الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة في مادة

الفلسفة والبيواتيقا

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثالثة فلسفة LMD

إعداد الدكتورة: مريم وفاء مداسي

أستاذة: محاضرة قسم ب

السنة الدراسية : 2021/2020

فهرس المحتويات	الصفحات
مقدمة	أ/ و
المحور الأول : تعريف البيواتيقا .	
مدخل	11
أولا :من الأخلاق إلى الاتيقا.....	11
ثانيا : مفهوم البيواتيقا	13
ثالثا: النشأة والتطور	15
رابعا : مبادئ البيواتيقا.....	16
خامسا: مجالات البيواتيقا.....	18
الخلاصة	19
المحور الثاني : قضايا البيواتيقا	
مدخل	21
أولا : الموت الرحيم	22
ثانيا: الاستنساخ	24
ثالثا: زراعة الأعضاء البشرية	28
رابعا : تأجير الأرحام	29
خامسا: الإخصاب الاصطناعي	32
الخلاصة	36
المحور الثالث : البعد الفلسفي للبيواتيقا	
مدخل	38
أولا : الجذور الفلسفية للبيواتيقا	39
ثانيا: كانط والأخلاق التطبيقية	41
ثالثا : الفلسفة الوجودية	42

رابعا : الجذور القانونية	43
الخلاصة	45
المحور الرابع : أزمة العلم والفلسفة	
مدخل	47
أولا : ازمة العلم	48
ثانيا : ازمة الفلسفة	48
ثالثا: العلاقة بين العلم والفلسفة	49
الخلاصة	50
المحور الخامس : أخلاقيات العلم	
مدخل	52
أولا : السلوك العلمي والمسؤولية الأخلاقية	53
ثانيا : أخلاقيات البحث العلمي	55
ثالثا: المشكلات الأخلاقية التي تنتج عن التكنولوجيات	57
رابعا: العلاقة بين العلم والأخلاق	58
خلاصة :	59
المحور السادس: مستقبل الإنسان	
مدخل	61
أولا: التنبؤ العلمي	62
ثانيا: السيبارايطيقا	63
ثالثا: الحرب البيولوجية	64
رابعا: الذكاء الاصطناعي	66
خلاصة :	67
الخاتمة	68
معجم المصطلحات	69

قائمة المصادر والمراجع	75_71

مقدمة :

لقد انبهر الإنسان بما قدمه العلم والتقنية من تطورات جليلة في مجال الطب والبيولوجيا خاصة، هذا التقدم الذي شهدته البشرية وتوالت الأبحاث تطور في هذا المجال بغية معرفة أسرار العنصر البشري أكثرا، هذا ما أدي إلى وضع خريطة جينية ، والبحث عن كيفية إطالة العمر البشري، ظف إلى ذلك تقنيات الموت الرحيم و الانجاب الاصطناعي وتلقيح البويضات والحمل خارج الرحم، كل هذا التطور الذي واكبه العلم والعلماء هو مدعاة للتفكير لإيجاد حلول اتيقية وجدت البشرية نفسها داخلها. خاصة وأن العلماء اصبحوا يهتمون بالإنجازات العلمية أكثر من انعكاساتها على الفرد بشكل مباشر.

لقد انجر على هذا التطور التكنولوجي في مجال الحياة والبيولوجيا وما شهده الطب، كما هائل من التساؤلات حول ما مصير البشرية اليوم؟ فالإنسان اليوم هو مختلف عن إنسان البارحة ، وهذا ما نلتمسه من خلال الفارق الواضح في اختيار الأم مثلا أبسط تفاصيل طفلها المستقبلي وهو في بداية تكوينه من خلال اختيار نوع الجينات، أكثر من ذلك بعدما كان العقم معضلة يواجه الكثير من الأزواج اصبحت اليوم وبفضل التطور الطبي إمكانية الانجاب وفق العديد من التقنيات من بينها الانجاب الاصطناعي أو التخصيب الاصطناعي أكثر من ذلك أصبح الإنسان الذي يفقد أحد اعضائه يمكنه أن يعوض بدلا من ذلك بعضو اصطناعي يساعده في مواصلة حياته على أكمل وجه . إن كل هذا التطور شكل مجالا واسعا للإنسان للبحث عن حياة أفضل وإمكانية العيش وفق قواعد صحية أخري.

يعتبر الاهتمام بالبيواتيقا ومجالاتها ، هو الاهتمام في حد ذاته بالحياة الإنسانية، نظرا لما له من صلة وثيقة ومباشرة بالمجتمعات وما تعيشه من مشاكل التي تولدت بفعل العلم والتقنية والتطور الذي اصبح سمة أساسية . ان الواقع الصعب الذي يشهده الإنسان اليوم في ظل التطورات التي عرفتها البيولوجيا والطب والبيئة وغيرها من

المجالات الحياتية هي التي أرقت الوضع واصبحت تبحث عن قواعد نابع من القيم تحاول بها ان تجابه ما يحدث للإنسان من معيقات. إذا فالفكر الأخلاقي الجديد جاء يبحث ويعالج جميع القضايا التي تطرحها المخابر لعلمية التي لها صلت وطيدة بالطب والبيولوجيا من ناحية والمجالات الحياتية من ناحية أخرى، ذلك نظرا لأن الأخلاق النظرية بقية حبيسة نفسها ولم تستطع أن تواكب ما يحدث اليوم.

لقد حرصنا في هذه المطبوعة التي توجه لطلبة السنة الثالثة فلسفة ليسانس في مقياس الفلسفة والبيواتيقا (السداسي الخامس) حسب البرنامج الوزاري لتعليم العالي والبحث العلمي ، و التزمنابأن تكون مادتها مطابقة لبرنامج الوزارة، من حيث المحاور والمضامين والشخصيات الفلسفية والآراء والاتجاهات . ملمين بجميع النواحي التي يمكن أن تساهم في ايصال الفكرة للطالب .

السنة الثالثة ليسانس السداسي الخامس

المادة : 09

المادة الاختيارية

وحدة التعليم: الاستكشافية الرصيد:2 المعامل: 1

المادة الاختيارية الرابعة

الفلسفةوالبيوتيقا

محتوى المادة

تعريف البيوتيقا

قضايا البيوتيقا

البعد الفلسفي للبيوتيقا

أزمة العلم والفلسفة

أخلاقيات العلم

مستقبل الإنسان

طريقة التقييم: امتحان

- **حوصلة إجمالية للتكوين** (*ينبغي ذكر الحجم الساعي الإجمالي موزع بين المحاضرات والأعمال الموجهة، لكل السداسيات الستة بالنسبة لكل أنماط الوحدات التعليمية*)

ح س وت	الأساسية	المنهجية	الاستكشافية	الأفقية	المجموع
محاضرة	36	15.00	16.30	00	69
أعمال موجهة	36	22.30	00	12	70.30
أعمال تطبيقية	00	00	00	00	00
عمل شخصي	1080	675	495	360	2610
عمل آخر(حدد)	**00**	**00**	**00**	**00**	**00**
المجموع	1142	710	514.30	372	2738.30
الأرصدة	**120**	31	21	08	**180**
% الأرصدة لكل وحدة تعليم	**% 66.6**	**%17.22**	**%11.66**	**4.44 %**	**% 100**

- السداسي الخامس:

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي 14-16 أسبوع	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
		محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية		**6**	**6**		**180**	**8**	**20**		
و ت أ 1 (ج/أ/خ)									
المادة 1	فلسفة غربية حديثة	1 سا 30	1 سا 30	/	45 سا 00	2	5	x	x
المادة 2	فكر عربي حديث	1 سا 30	1 سا 30	/	45 سا 00	2	5	x	x
و ت أ 2 (ج/أ/خ)									
المادة 1	فلسفة الجمال1	1 سا 30	1 سا 30	/	45 سا 00	2	5	x	x
المادة 2	فلسفة العلوم 1	1 سا 30	1 سا 30	/	45 سا 00	2	5	x	x
وحدات التعليم المنهجية		**3سا 00**	**4 سا 30**		**135**	**5**	**6**		
و ت م 1 (ج/أ/خ)									
المادة 1	مناهج فلسفية حديثة	1 سا 30	1 سا 30	/	45 سا 00	2	3	x	x
المادة 2	تعليمية الفلسفة1	1 سا 30	1 سا 30	/	45 سا 00	2	2	x	x
و ت م 2 (ج/أ/خ)									
المادة 1	مناهج الدراسات الاستشراقية	/	1 سا 30	/	45 سا 00	1	1	x	
وحدات التعليم الإستكشافية		**3 سا 00**	**00**		**90**	**2**	**3**		
المادة 1	الفلسفة الاجتماعية	1 سا 30	/	/	45 سا 00	1	1		x
المادة 2	**المادة الاختيارية:(اختيار مادة واحدة)** 1- الفلسفة السياسية 2- فلسفة الأخلاق 3- الفلسفة ومبادئ حقوق الإنسان. 4- الفلسفة والبيوتيقا	1 سا 30		/	45 سا 00	1	2		x
وحدة التعليم الأفقية		**00**	**1 سا 30**		**45**	**1**	**1**		
المادة 1	لغة أجنبية 1 (نصوص فلسفية)	/	1 سا 30	/	45 سا 00	1	1	x	
مجموع السداسي 5	**360 سا**	**12 سا 00**	**12 سا 00**	**00**	**450 سا**	**16**	**30**		

المحور الأول : تعريف البيواتيقا .

مدخل

أولا :من الأخلاق إلى الاتيقا

ثانيا : مفهوم البيواتيقا

ثالثا: النشأة والتطور

رابعا : مبادئ البيواتيقا

خامسا: مجالات البيواتيقا

الخلاصة

المحور الأول : : تعريف البيواتيقا :

مدخل :

نتج عن التحولات الحاسمة للفكر الأخلاقي الكلاسيكي وبداية فكر أخلاقي جديد تخصص جديد متمثل في البيواتيقا فهو نتاج ما يحدث داخل المختبرات العلمية من تطور كبير شهده العالم بكونه، أدي إلى الاهتمام بالبيواتيقا والعودة إليها، ولذلك سوف نتطرق في هذا المحور لتعريف الأخلاق والإتيقا ومحاولة إيجاد علاقة بينهما من الناحية الدلالية ومن ناحية الاستخدام لكل واحد منهما على جهة.

أولا: من الأخلاق إلى الاتيقا :

تعريف الأخلاق :

تعرف الأخلاق عند العديد من الفلاسفة أنها علم القواعد، فإذا رعنا لمدلولها اللغوي نجد أن المقصود بالأخلاق أو علم الأخلاق "العلم الذي يهتم بالأحكام القيمية التي تتعلق بأعمال التي توصف بالحسن أو القبح" [1]، فكل فعل أخلاقي صادر عن الفرد يكون منبعه المجتمع ويتوافق مع قواعده وسلوكياته وهذا من خلال وجود قوانين ومواثيق تلزم افرد داخله مجتمعه ان يسر وفقها (كمثل افعل كذا ولا تفعل كذا). والأخلاق أيضا يقصد بها تلك " العادة والسجية والطبع والمرؤة "[2]، فكل فرد وجب أن يتحلى بمجموعة الصفات الطيبة والمحمودة، لأنها تعكس أخلاقه ومدي تربيته وتنشئته داخل المدرسة الأولى التي تكون بمثل المنبع الذي تشبع منها، ظف إلى ذلك أن الأخلاق تكون من منبع داخلي لا يبررها أي إكراه خارجي.

[1] - المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ،ط4، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004 ، ص252

[2] - مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، (ب ط)، دار قباء الحديثة، القاهرة ،2007 ، ص33

تعريف الاتيقا :

الاتيقا Ethique: " يسمي في اللغة الانجليزية Ethics إثيكس، وإتيك في الفرنسية وهي من Ethicos إثيكوس المشتقة من إيتوس اليونانية Ethos ومعناه العادة والاعتياد، ومن أسمائه القديمة الفلسفة الأدبية أو العلم الأدبي وقولك الادبي ترجمة Moral المستمدة من كلمة مورس Mores اللاتينية ومعناها الأساليب السلوكية والأخلاق والآداب العقيلة "[1]، إذا يعتبر التركيز على الاتيقا هو بمثابة الركيزة على القواعد الأخلاقية ومدي تطبيقها في الممارسات اليومية .

إذا يمكن أن نربط العلاقة بين الأخلاق والاتيقا على اساس إيجاد قواعد وضوابط نسير بها الحياة، فالعلاقة بينهما علاقة وطيدة وهذا ما يتجسد بظهور البيواتيقا واهتماماتها بالممارسات البيوطبية. ان عالمنا اليوم يستقبل مصطلح الاتيقا اكثر من مفهوم الاخلاق لدواعي حياتية متمركزة من مبدأ التسليم بكل المبادئ والأوامر النابعة من الممارسة. فالأفعال الانسانية يجب أن تتماشي وتتوافق مع المبادئ الاتيقية وهذا هو منبع الإختلاف مع الأخلاق لكونها تشمل الأوامر والنواهي، ويحاول بشير المؤدب أن يقدم علاقة بين الأخلاق والاتيقا بقوله " **أن الاتيقا مشتقة من اليونانية Ethikos العادات، علم بمبادئ الأخلاق، قسم من الفلسفة مبحث في تحديد الغاية من الحياة البشرية والوسائل في بلوغها، والأخلاق: تشير بالخصوص إلى تطبيق ذات المبادئ في الأفعال الخاصة بالحياة** "[2]. إذا فالايتيقا هي التي تكون مجموعة من المبادئ والكيفيات التي تتعامل بها مع الفرد في الحياة الإنسانية، فارتباطها وثيق بالفعل والخير الكامن في كل فعل يقوم به الفرد، فجل القواعد التي تحدد تنظم التعاملات بين الأفراد يكون مصدرها الاتيقا .

[1] بي دني ، أصول الأخلاق ، تر: إبراهيم وجدي ، (ب ط)، كلمات عربية للترجمة والنشر ، مصر، (ب س)، ص 10

[2] بشير المؤدب، الاتيقا مفارقات وتأويلات، ط1، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، 2013، ص11 .

ثانيا: مفهوم البيواتيقا *

قبل أن نتطرق لنشأة المفهوم وتطوره في الفلسفات المعاصرة وجب تبيان مصدره ومنبع هذا المصطلح، إذا ظهور المصطلح كان مصاحبا للتطورات التقنية التي عرفها العلم" **ان التقدم الحاصل على الصعيد البيولوجي والطبي استرعي انتباه الأطباء الذين لتابهم الشك أمام تعقد القرار ات التي يجب اتخاذها والبحث الطبي بحث جماعي تجاوز علاقة الطبيب والمريض وأصبح القرار يشمل العديد من الأخصائيين من الممرضات وعلماء النفس والناشطين الاجتماعيين والحقوقيين فضلا عن المقربين من المريض والإداريين** " [1] ، ولذلك أكد العديد من الفلاسفة أن البيواتيقا هو توجه جديد يدخل في دائرة الفلسفة والأخلاق فتم نحت هذا المصطلح انطلاقا من هذا التفكير (البيواتيقا) ، ولذلك يعتبر " **بوتر رينسلاير هو من بين الأوائل اللذين استخدموا هذا المصطلح سنة 1970 في مقالة له بعنوان علم البقاء على قيد الحياة . صدر في العدد الرابع عشر من الدورية الأمريكية : ثم أعاد نشره كفصل في كتابه الذي صدر سنة 1971 تحت عنوان البيواتيقا: الجسر نحو المستقبل**"[2].

ان التراجع الذي عرفته الأخلاق الكلاسيكية وعجزها عن مواكبة ما يحدث في الساحة العلمية، هو ما ادي إلى ظهور علم جديد يهتم بميدان الطب والبيولو جيا، تحت مسمي علم لبقاء كما ذكرنا سابقا " **فهو علم نادي بإقامة تحالف بين بين علم الحياة Bio والقيم الإنسانية والقواعد الأخلاقية Ethics**"[3]، إذا نظرا لما تولد عن تلاقح البيولوجيا بالتقنية أدي ذلك لظهور مشاكل لا تمت صلة بالأخلاق ولم تكن معروفة من قبل على الساحة العلمية ولا الساحة الفكرية، فكل هذه الدواعي أدت إلى ظهور مصطلح جديد ألا وهو البيواتيقا

* يستعمل مصطلح البيواتيقا في الانجليزية بصيغة الجمع labioethics بينما يستخدم في اللغة الفرنسية بصيغة المفرد la bioethique وقد يكون ذلك راجعا إلى كون الأمريكيون يتكلمون بالخصوص عن الأخلاق أو الأخلاقيات المرتبطة بعلوم الحياة وتطبيقاتها الجانب التطبيقي، بينما يتكلم الفرنسيون بالأساس عن الفكر الأخلاقي الذي أفرزته هذه العلوم وتطبيقاتها الجانب النظري .(أنظر كتاب عمر بوفتاس، البيواتيقا، ص 14)

[1] بشير المؤدب ، مرجع سابق ،ص 77 .

[2] عمر بوفتاس ،البيواتيقا، افريقيا الشرق، المغرب، 2005، ص14

[3] عمر بوفتاس، المرجع نفسه، ص 14

Bioethics . ويعـرف داقيـد روا، مـدير مركـز البيوطيقـا بمـونريال البيواتيقـا **" هـي الدراسـة متعـددة الاختصاصات لمجموعة الشروط التي يفرضها التسيير المسؤول للحياة البشرية، او للشخص البشري في إطار التطورات السريعة والمعقدة للمعارف وللتقنيات البيوطبية "**[1] تحاول البيواتيقا حماية الفرد من جميع التدخلات التقنية التي عرفتها الطب ، البيئة ، الصحة وغيرها من الميادين .وذلك من خلال إقرار معايير اتيقية .

[1] رجاء بن سلامةوآخرون، البيوطيقا، ط1، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، 2010 ، ص8 .

ثالثا: النشأة والتطور

عرف تاريخ البشرية تطورا مستمرا للعلم مسايرا لما يحتاجه في واقعه اليوم ومواكبا لما يسعي لأجله الإنسان، ولعل مراحل هذا التطور برزت بشكل كبير مع القرن العشرين وما عرفه من تكور بشكل كبير في جميع المجالات ، ولعل مجال البيولوجيا كان من أهم المجالات. فالبيواتيقا أو الاخلاق الطبية تعتبر فرعا من فروع الأخلاق التطبيقية. ان البدايات الأولى لظهور البيواتيقا تحدده المجالات التي يهتم بها هذا العلم ومدي تأثيره على الحياة الإنسانية بداية من الطبيعة وصولا إلا حياته البيولوجية (الطب) ، وقد طرحت البيواتيقا جدالا واسعا ونقاشا حول ما تنصب عليه اهتمامها خاصة من ناحيته الابستمولوجية **" فالبيواتيقا كفرع تداخلت فيه البيولوجيا بورتها العلمية وتقنياتها الجديدة، التي أتاحت للإنسان الكشف عن المزيد من المعطيات المتعلقة بالكائن الحي عموما والإنساني منه خصوصا، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى الاتيقا أو الأخلاق بوصفها تفكيرا معياريا بمبادئه وقيمه وضوابطه ، التي تسعي إلى تأطير حياة الكائن ليس منظور التقنية والمعرفة العلمية..."**[1]لقد تولدت البيواتيقا نتيجة التطوارت العلمية التي شهدت تطورا سريعا، هذا ما أدي لتفكير في إيجاد أخلاقيات تواكب جل التطورات العلمية ، فالانهيار الأخلاقي الذي ساهت فيع التجارب العلمية هو الداعي لإيجاد مثل هذا التخصص الجديد، فقد أصبح من الضروري اقحام البيواتيقا في المجال الطبي لتدارك الأمر بعد أن أصبح يشكل خطرا على مستقبل الإنسانية والإنسان. ان المجتمعات الإنسانية اليوم تعيش حالة من الجدل والاستنفار اتجاه بعض القضايا التي أصبحت تشغل بال الفيلسوف و التي تطرح اليوم داخل المجتمعات، وهذا ما أقره التقدم العلمي من خلال

[1] غير دران، البيواتيقا: الطبيعة المبادئ الرهانات، تر/ جديدي محمد، جداول للنشر والتوزيع بيروت، 2015، ص24.

ممارساته اليومية وتجاربه اليومية.فالبيواتيقا تحاول أن تحافظ على حياة الإنسان وهذا ما جعل التسمية تكون علم البقاء، بالإضافة إلى أنها مجالها مرتبط بالواقع فانتمائها يكون للأخلاق الراهنة *.

رابعا : مبادئ البيواتيقا

يرتكز الحوار البيواتيقي حول مجموعة من القواعد الايتيقية التي تعرف بالمبادئ البيواتيقية، والتي بدورها تسعى للمحافظة على حياة الإنسان، وتؤسس له قواعد لاحترام حياته وكرامته ، هذه الكرامة التي يعتبرها **ماري جو تيل** في كتابه " » **Au nom de la dignite de l'etre humain**« " إن في الواقع إرساء مفهوم الكرامة يستحق الجدارة والكفاءات، لكون المرء يبني كرامته بنفسه ويجعلها أكثر إنسانية وهنا يجب التركيز على عاملين أساسين العامل الاقتصادي والإيديولوجي السياسي، يساهمان في بناء كرامة الأفراد "[1].

ان ضرورة الممارسات الطبية هي التي جعلت الإنسان يفكر في الاهتمام بالجانب الأخلاقي في جل الممارسات وربما هذا ما نلاحظه في **قسم أبقراط****منذ البدايات الأولى لتاريخ الطب، واستمر الفكر الإنساني يتنامى ويفكر

---

* الأخلاق الراهنة : أما الأخلاق الراهنة أصبحت اليوم تبحث عما يجب أن يكون، ففي سبيل أخلاق جديدة تدرك الوضع الانساني الراهن مثلما يقدمه هانس يوناس hans jonas* في كتابه مبدأ المسؤولية بنقد أخلاق الكلاسيكية ذلك أنها قاصرة عن استيعاب حال الكائن داخل لعبة التكنولوجية ورهاناتها المهددة للوجود الإنساني، فكيف يمكن أن ننظر لأخلاق معاصرة في ظل التقنيات التكنولوجية؟ وهل هذه التقنيات تشكل خطرا على الهوية الانسانية ؟ أم أنها تقنية تساعد في تفاعله مع ما هو كائن في الساحة العلمية اليوم سواء طبية كانت أو حياتية ؟ (مداسي مريم وفاء، مبدأ الكرامة الإنسانية في الأخلاق التطبيقية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة سعيدة ، جوان2017، ص21).

[1] Marie jo thiel , **Au nom de la dignite de l'etre humain ,bayyard ,2013,p133**

**اقسم بـ ابولو الطبيب، وباسفليبوس، وبايجيئوس وبنجيئوس، واشهد الآلهة والإلهات جميعهم على ذلك، ان احافظ بقدر ما اتيت من قوة ومقدرة على هذا القسم وهذا الالتزام. احترم استاذي الذي علمني مهنة الطب، كما احترم والدي، واتقاسم قوتي معه، واعطيه، عند الضرورة، كل شيء يحتاج اليه، واعتبر ابناءه بمثابة اشقائي، واذا ارادوا تعلم مهنة الطب اعلمهم دون ان اتقاضى منهم أي اجر، ودون التزامات مكتوبة بيننا.وسوف اشارك أبنائي، كما اشارك ابناء استاذي، وتلاميذي المرتبطين معي بالتزام وبقسم طبقا لقواعد الطب، ولا احد خلاف ذلك ، اشاركهم في دروسي الشفهية، وفي شرح قواعد وتعليمات الطب الاخرى.سوف أحافظ على مصلحة المرضى ضمن قدراتي ومعرفتي ، وأدافع عنهم من كل اذية وظلم.لن ازود احدا بالسم. وان طلبوا مني ذلك ولن أبادر بالاشارة اليه، ولن أضع كذلك فرزجة (1) اجهاضية لامرأة ايا كانت.وسوف اكرس حياتي في ممارسة مهنتي النبيلة بأمانة وتقوي .لن أمارس عمليات جراحية لمرضى الحصى (2) وأترك ذلك الى من كانت حرفته هذا العملأدخل البيوت لمنفعة المرضى، مبتعدا عن اي اساءة واستغلال، ومبتعدا عن اغواء النساء والفتيان، أحرارا كانوا أم عبيدأسكت عن كل ما اراه وافهمه في الحياة العامة ومن خلال ممارستي لمهنتي وخارجها ايضا ما لم يكن ضروريا افشاؤه، واعتبر كتمان سر هذه الحالات، والحالات المثيلة لها.واجباً وظيفياً، وان لا تقبل لي شهادة، وتصبح حياتي غير سعيدة، اذا ما كسرت هذا القسم (المصدر : الموقع الالكتروني) .http://al3loom.com/?p=23678

في إيجاد قواعد تضبط العلماء واختراعاتهم وأن لا تكون تمس بحياة الأفراد بقدر ما تساهم في توفير مستقبل أفضل لهم ، سوف نركز على مجموعة من القواعد الأساسية التي تشكل ينطلق منها التفكير البيواتيقي

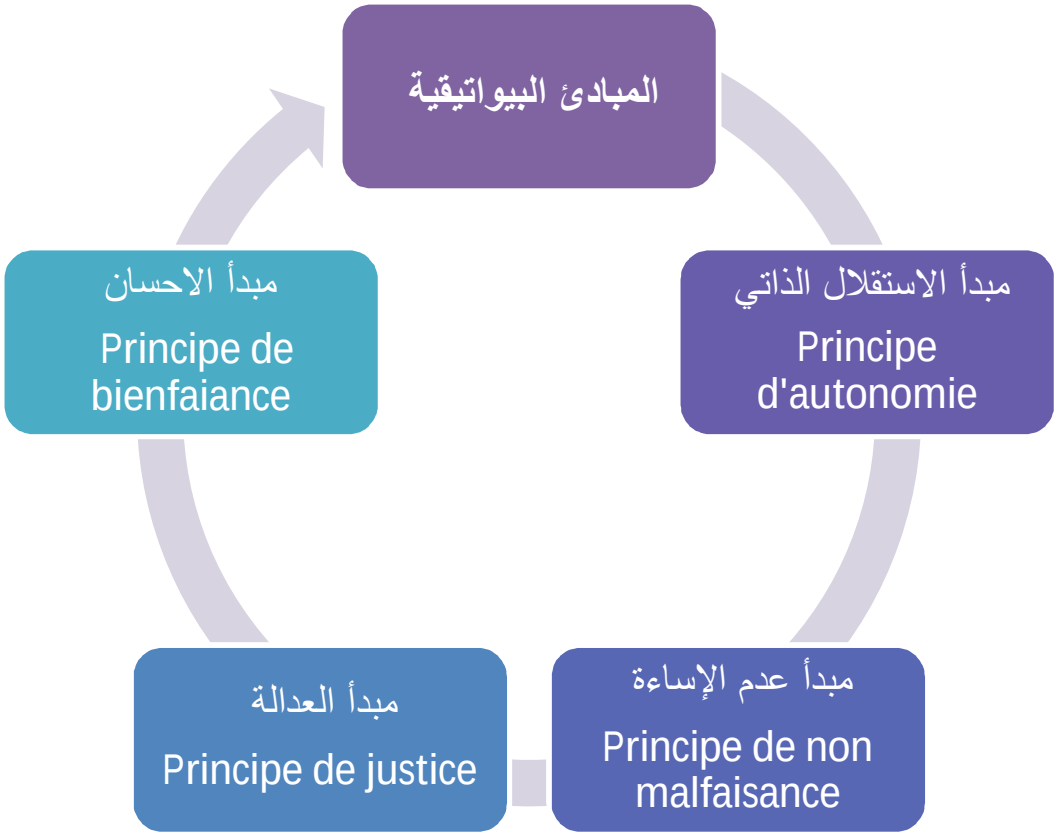

تهدف كل من هذه المبادئ إلتأطير الممارسات الطبية والتطورات العلمية التي شهدها العلم المعاصر في جل الميادين والتي اثارت نقاشا حادا بين الفلاسفة والعلماء. خاصة في ظل التجارب على البشر ، والطريقة التي يتعامل بها مع الانسان على أنه آداة لتحقيق مبتغى علمي لا غير[1].

[1]Gilbert Hottois et Jean Noél Missa, nouvelle encyclopédie de bioethique (médecine, environnement , biotechnologie) , bruxelle de boeck université, 2002,p p (95/98)[1]

خامسا : مجالات البيواتيقا

للبيواتيقا مجالات عديدة ساهمت في نشأتها كعلم حسب التخصص الذي تسير وفقه، فالممارسات الطبية هي التي توضح لنا المجال الذي تشتغل فيه الحقل البيواتقي إنطلاقا من الممارسات العملية ، فالبيواتيقا جاءت كداعم إنساني لحياة الأفراد إنطلاقا من معاناتهم ، وقد حصر عمر بوفتاس ثلاث مجالات رئيسية للبيواتيقا تتمثل في :

" أخلاقيات العيادة

أخلاقيات البحث العلمي

أخلاقيات السياسة الصحية " [1] سوف نقدم الجدول التالي لنبين كل مجال ومدي اهتمامه [2]:

مجالات البيواتيقا	اهتماماتها
أخلاق العيادة	هذه الأخلاقيات تعني بكل المعضلات التي تطرح داخل دور الرعاية الطبية والمستشفيات والعيادات، بداية من أخذ القرار وصولا إلى توفير العناية .
أخلاقيات البحث العلمي	أصبح من الواجب تتبع جل التجارب البيولوجية خاصة تلك التي تحدث على البشر، ولذلك جاءت بمجموعة من المبادئ والقيم لمراقبة البحث العلمي.
أخلاقيات السياسة الصحية	تعني بالقوانين التي يفعلها قانون الصحة حسب كل مجتمع مع مراعاة

[1] عمر بوفتاس، مرجع سابق، ص ص (28 /34)

[2]Guy Durand, **introduction generale a la bioethique** , bibliotheque nationale du quebec ,2005 , p152/160

	خصوصیته

الخلاصة :

لقد ساهم ظهور تخصص البيواتيقا دعما أساسيا للحياة الإنسانية، وذلك نظرا لما تسعي له في المحافظة على إنسانية الإنسان، واحترامه لذاته وللآخر ، ولعل مبادئ البيواتيقا هي دليل على أنها النموذج الأمثل في فهم الحياة الإنسانية ، خاصة عندما نلقي نظرة عن المجالات التي لاقت اهتماما كبيرا من طرفها نجد أن الطب أخذ الحيز الكبير .

المحور الثاني : قضايا البيواتيقا

مدخل

أولا : الموت الرحيم

ثانيا: الاستنساخ

ثالثا: زراعة الأعضاء البشرية

رابعا : تأجير الأرحام

خامسا: الإخصاب الاصطناعي

الخلاصة

المحور الثاني : قضايا البيواتيقية

مدخل :

شهد عالم اليوم ثورة كبر ي في مجال الطب، لم تعرف من قبل بالرغم من محاولات الأطباء المتكررة والمتعددة والتجارب اليومية، إلا أن ما يعشيه الطب اليوم من تقدم وتطور كبير دليل قاطع على أن الطب أحتك بالتقنية واستعان بها في حل العديد من الأمراض والاوبئة التي عرفتها البشرية ولازلت تشهد لها رواجا كبيرا، فتلاقح العلمي الطبي نتج عنه تطور في المعدات والآلات الكاشفة عن بعض الأمراض المستعصية بأحدث التقنيات اليوم، فقد اصبح التفكير في إطالة العمر البشري أمر متداول، وحفظ الأجنة وغيرها من التقنيات التي لم تكن موجودة من قبل، إن كل هذا التقدم في الحقيقة تولدت عنه العديد من المشاكل الأخلاقية التي مست بالإنسان بشكل مباشر واصبحت في بعض الأحيان تهدد مستقبله وحياته، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتجارب الطبية كتلك التي أصبحت تحفظ الأجنة لأكثر من ثلاثين سنة ...؟ وها ما يطرح سؤال أخلاقي ..، من خلال هذا نجد أنفسنا أمام العديد من المشاكل الأخلاقية التي ارتبطت بالطب .. فلا يمكنا اخفاء ما يعيشه العالم اليوم من انجازات كبيرة ومتعددة في المجال الطبي، فمنذ أن أصبح هناك اهتمام بعلم الوراثة، والخريطة الجينية ، اصبحت الحياة الإنسانية تعيش مخاوف عديدة من جراء الاستخدام المفرط لبعضها . نذكر البعض من القضايا البيواتيقية التي تستخدم اليوم وبشكل واسع : كالموت الرحيم ، زراعة الأعضاء البشرية، كراء الأرحام، البنوك المنوية، الأم البديل، التنبوء الوراثي، أطفال الأنابيب سوف نحاول أن نقدم البعض منها .

أولا: الموت الرحيم :

يجب العودة لتعرف هذا النوع من الموت كما يسميه العديد من الفلاسفة والأطباء كل حسب استخدامه، فهو " **وردت كلمة الموت الرحيم euthanasie من اللغة اليونانية eu thanathos وتتألف الكلمة من مقطعين eu وتعني بالفرنسية bonne أي جيد أو خير وهويعني رحيم، thanato وهي الموت وهو يعني بالفرنسية la mort وهو الموت الحسن واللطيف بدون ألم ومعاناة** "[1] والمقصود به هو ذلك النوع من الموت الذي يختاره لمريض أو عائلته أم الهيئة المخولة لها بوضع حد لحياته نتيجة مرض ما ، او عجر أقعده عن الحياة .وهناك من يطلق عليه إسم"**موت الرحمة belle mort*** ،**وهو ذلك الموت الذي يضمن للمريض السرعة في تخفيف المعاناة بالتدريج وبدون آلام** "[2]، ولكن السؤال الأخلاقي المطروح هنا : من الذي لديه الحق في وضع حد لإنسان ما ؟

لقد تولدت عن مسألة الموت الرحيم العديد من النقاشات الفلسفية البيواتيقية، حيث ضربت بجميع المعايير التي تنادي بالأخلاق، والمحافظة على كرامة الأفراد والمريض بصفة خاصة، والتي تتمثل في احترام قرار المريض الذي يعيش الآلام والمعاناة، ويبحث عن حل يريحه من هذا الألم المصاحب للجسد، ولذلك أوجد الأطباء داخل المستشفيات قرار احترام ما يقر به المريض فإذا أراد الحياة له ذلك وإذا أراد وضع حد لحياته يجب احترام قراره ، فالمريض الذي "**لا يشعر براحة في حالته الصحية يسمح له ذلك أن يختار الطريقة التي من خلالها يضع حداً**

[1] **Grand dictionnaire de la philosophie** ,larousse cnrs editions ,2013,monteral,canada,p392 .

* يعتبر الفيلسوف الانجليزي فرنسيس بيكون هو أول من استخدم لفظ الموت الشفقة، والذي عبر به عن نوع من الموت بدون الاحساس بآلام حيث يعتبر فيه الطبيب الركيزة الأولى لكونه هو المسؤول عن ايقاف حياة هذا المريض بأي شكل من الاشكال بعد أن قرر المريض ذلك .

[2] Ghislaine cleret de langavant,preface :edgar morin,**bioèthique méthode et complexité** ,presses de l université du Québec,canada,2000,p192

لمعاناته وآلامه الصحية بدون مراعاة أي ضوابط دينية أو أخلاقية وحتي القانونية "[1].و يستخدم في الموت الرحيم أو موت بدون ألم مواد سامة قاتلة تنهي حياته بعد بضع دقائق فقط من تناولها عن طريق جرعات تقدم من طرف المرافق له والمساعد له لوضع حد لحياته، فعلي سبيل المثال نجد المورفين من بين الأدوية التي تستخدم في هذه العملية. لقد نددت جل الديانات استخدام هذا النوع من الموت، خوفا من تفشيه في الأوساط الاجتماعية ويصبح استخدامه حقا ومطلبا لكل من يسعي له، لكونه سوف يقلل من قيمة الفرد ويجعله يفكر في الموت في الوقت الذي يريد وبطريقة التي يشاء وهذا ما جعل العلماء يفكرون في إنشاء لجان تنظم هذه العملية باسم البيواتيقا.

[1]-Ghislaine cleret de langavant,preface :edgarmorin,bioèthique méthode et complexité ,presses de l université du Québec,canada,2000,p194

ثانيا : الاستنساخ* L e clonage

تعتبر تقنية الاستنساخ من التقنيات التي استفحلت داخل المخابر البيولوجية لأغراض علاجية، بعدما كانت من نسيج الخيال العلمي ولكنها سرعان ما تحققت سنة 1997 مع استنساخ أول كائن حي متمثل في النعجة دولي **" لقد أثارت ولادة النعجة دولي أولى الثديات البالغة المستنسخة في تاريخ علم الوراثة، موجة من الاسئلة ذات الصبغة الايطيقية والأخلاقية لاسيما أن هذه الولادة جعلت الاستنساخ البشري ممكنا ومتطلعا إليه علميا"**[1] فمنذ أن تم استناخ النعجة بدأت مجريات العلم تحقق انجازات مثالة في استنساخ (الفئران والقطط ...وغيرها) ، وتوالت المخاوف من طرف رجال الدين ورجال القانون على أن يصبح العالم يعيش عقبة جديدة من المخاوف متمثلة في استنساخ البشر مستقبلا وهذا ما سوف يفقد الشخص المستنسخ كرامته وحريته الفردية بل يصبح مجرد اداة تابعة تستعمل لأي غرض كان .

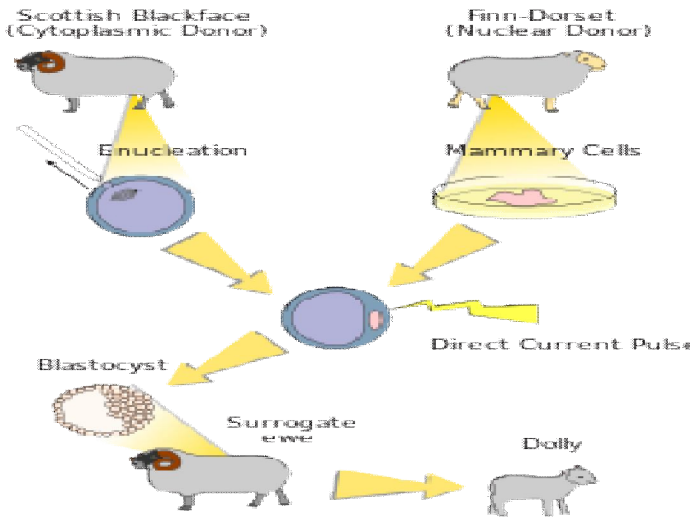

تبين هذه الصورة الطريقة التي استخدمت في نقل نواة الخلايا الجسدية حيث تنقل النواة من خلية ناضجة لحيوان بالغ إلى غير مخصبة

المصدر : الموقع الالكتروني :

https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D8%A

*الاستنساخ بغاية التوالد/ الاستنساخ بغاية البحث العلمي / الاستنساخ العلاجي / نقل النواة من اجل البحث العلمي في الخلايا الجذعية /

[1] رجاء سلامة وآخرون، مرجع سابق، ص 211.

C%D8%A9_%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A، التـــــاريخ 2020/12/12

التوقيت 18:12

لقد شكل الاستنساخ تحدي آخر في حقل الهندسة الوراثية، حيث أصبح من السهل اليوم استخدام الاستنساخ الجيني، انطلاقا من رحم الأم وإمكانية تحقيق توئم حقيقي والآخر مستنسخ من خلايا جينية " **إن التكاثر عن طريق الاستنساخ الجيني يتم بعد ايجاد نسخة طبق الأصل من الجنين المتكون في رحم الأم بطريقة طبيعية، ويكون ذلك بفصل الخلايا الجينية عن بعضها وتحفيز كل منها إلى البدء من جديد وكأنها الخلية الأم** "[1].

فقدأكد اعلان اليونسكو للجينوم البشري وحقوق الانسان *على حضر مثل هذه الافعال سنة 1998 بأن هذا الاستنساخ يعتبر منافي لكرامة البشرية .

يعتبر الاستنساخ رؤية جديدة في تاريخ العلم والبيولوجيا لكونه يشكل حلقة وصل بين كل من علم البيولوجيا وعلم الأجنة وعلم الوراثة والخلايا الجذعية ....، إذا كل هذه الفروع ساهمت في تطور الاستنساخ، يعرف شارل تيبو الاستنساخ " **هو الاسلوب الذي يمكننا من الحصول على وحدات متماثلة وراثيا بإبدال نواة البيضة بنواة الخلية جسمية** "[2]، وقد عرفته اللجنة الرئاسية الأمريكية للأخلاقيات الطبية " **الاستنساخ البشري هو توالد لا جنسي لكائن بشري جديد بحيث يكون في كافة مراحل نموه متطابقا تماما من الناحية الوراثية مع كائن بشري أصيل سابق الوجود او وشيك الوجود . وفعل النسخ يعني إنتاج مثل أو أكثر متطابق وراثيا لخلية أو لكائن**

[1] محمد مفتاح، الاستنساخ، قتل الشفقة، كراء الأرحام ، مركز النشر الجامعي، تونس،2013،ص33

* لا يجب السماح بممارسة منافية للكرامة البشرية على غرار الاستنساخ الذي يعمد إلي توليد كائنات بشرية إن لدول والمنظمات المختصة مدعوة إلى التعاون فيما بينها من أجل تعيين مثل هذه التطبيقات واتخاذ الإجراءات المحلية والدولية التي يجب أن تفرض عليه بشكل مطابق للمبادئ المعلنة في هذا الإعلان (الفصل11) ، ولقد طرح الاتحاد الأوروبي في قانونه الأساسي (المتبني في 08سبتمبر 2000) منع الاستنساخ التناسلي للكائنات البشرية الفصل 03 حق الفرد في السلامة مع ذلك لم يدمج هذا النص في أي قانون وقد ظل هو أيضا غير ملزم قانونيا . فمثلا القانون الفرنسي يمنع قانون الصحة العمومية استنساخ الاجنة البشرية (الحبل بطريقة الأنبوب او تركيب أجنة بشرية عبر الاستنساخ لغاية بحثية ممنوع/ الجنين البشري لا يمكن أن يكون مولدا ولا مكونا عبر الاستنساخ ولا مستعملا لغايات تجارية أو صناعية/ كل عملية تركيب جنين بشري عبر الاستنساخ لغايات علاجية ممنوعة أيضا..... مع السماح بها بصورة مخالفة للسائد مدة خمس سنوات ابتداء من 08 فيفري 2006 تاريخ نشر المرسوم (رجاء سلامة وآخرون، البيواطيقا، مرجع سابق، ص ص 215 216)

[2] محمد مفتاح ، مرجع سابق، ص34

الحي"[1] ، إذا يعتبر الاستنساخ نوع من الوسائل التي يستخدم لتكاثر بطريقة اصطناعية. ولقد طرحت قضية الاستنساخ العلاجي كطريقة جديدة لغرض العلاج أو الانجاب الاصطناعي **" لقد كان الطلب على استخدام هذه التقنية (الاستنساخ)، كغرض ووسيلة لعلاج الحالات التي لا يمكنها الانجاب الطبيعي "** [2].

وقد قدم عمر بوفتاس قضيتين للاستنساخ من خلال الحاجة لها تتمثل في استنساخ من أجل التوالد والتكاثر واستنسا خ من أجل العلاج الذي يهدف إلى علاج بعض الخلايا التي تعرضت لإتلاف من جراء اصابة ما. وتستخدم هذه الخلايا في زراعة الجلد او تعويض نخاع شوكي. وان العودة لمثل هذه الخلايا يكون من المصدر الذي يكونه الجنين في بداية نموه بالعودة إلى (خلايا المشيمة أو دم الحبل السري عند الولادة) أما عند الفئة البالغة فيمكن تعويض بعض الخلايا عن طريق الرجوع إلى (الأنسجة كاخاع العظام أو الخلايا الدهنية) . وهنا يكمن السؤال الاتيقي في استخدام أجنة لهذا الغرض، وهذا ما طرحه المنشغلين بالبيواتيقا انه يسبب مشاكل في المجتمع . لأنه لا يمكن ان يكون لأي شخص ان يوقف حياة الجنين في بداياته لغرض الاستفادة من خلاياه .

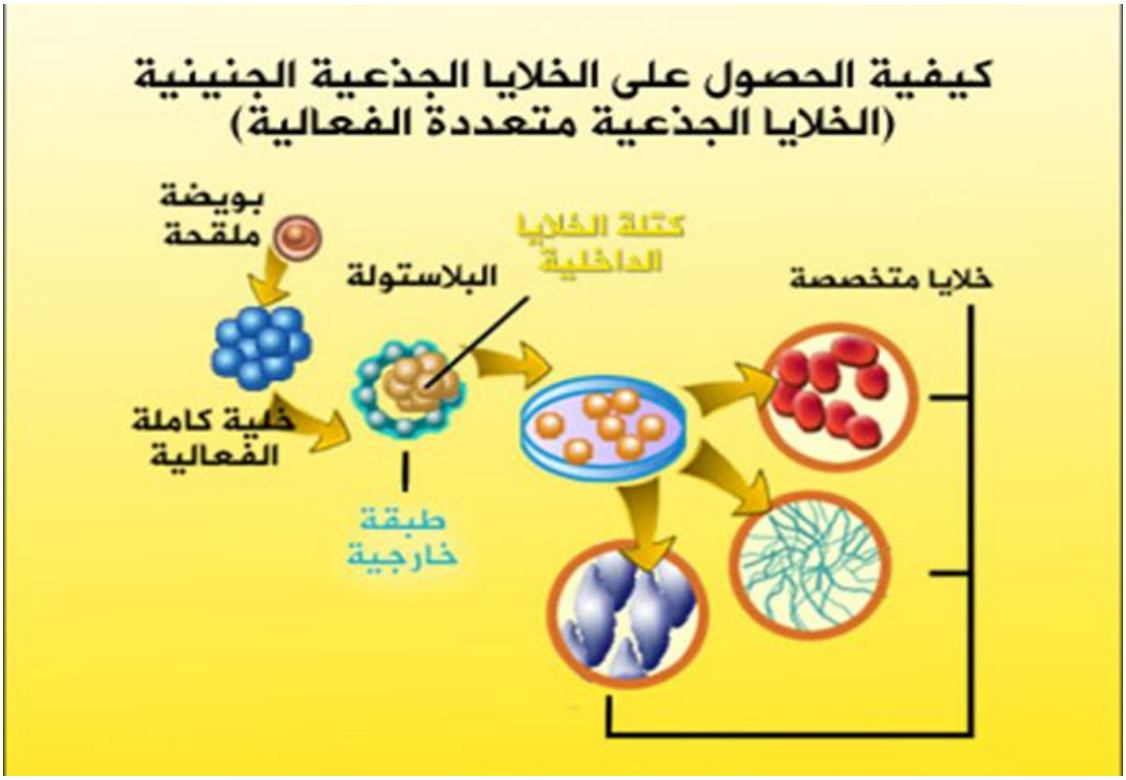

[1] المرجع نفسه، ص 34

[2] Ghislaine Cleret De langavant, bioéthique methode et complexité,ibid,p p174

المصدر الموقع الالكتروني : https://www.aljazeera.net/encyclopedia/encyclopedia-healthmedicine/2014/12/11/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B0%D8%B9%D9%8A%D8%A9

التاريخ 2020/08/09 التوقيت 12:13

التعليق : صورة تبين أهمية استخدام الخلايا لتعويض خلايا أخري تم تلفها في جسم الانسان .

ثالثا: زراعة الأعضاء البشرية

لقد ساهمت التكنولوجيا في إيجاد حلول للجسد الانساني الذي يعاني من مشاكل صحية، فقد اصبح اليوم من الممكن أن يعوض الانسان بعضو آخر ، بعد أن تعرض لإصابة أفقدته عضوه الأصلي أو ولد بتشوه خلقي، هذا ما يدخل في تقنية زراعة الأعضاء البشرية ، إن لمقصود بنقل العضو الانساني هو " **النقل الغيري أي نقل عضو سليم من إنسان حي أو ميت ، إلى إنسان حي آخر ، قصد تحصيل مصلحة ضرورية** "[1] ، ان عملية التبرع تبعث أمل من جديد للكائن البشري بعدما فقد طعم الحياة، وأحس أنه يعيش حالة من الموت البطيء، لكونه أصبح عاجزا عن تأدية مهامه في المجتمع ،" **فالانسان قادر على استقبال واستدماج، عضو من أعضاء غريبة عنه، وبالتالي تبنيه كما لو كان عضوه بالذات صحيح أن التغير الطارئ، لكن بالموازاة لذلك ثمة ردم لنقص، وتحول الجسد من مستوي قدرة أقل إلي قدرة أرقي**"[2] .

لقد طرحت قضية زراعة الأعضاء البشرية جانبا إنسانيا لما تحتويه من بعد أخلاقين خاصة إذا تبرع الفرد بأحد اعضائه لمريض كالكلية مثلا، أو أن يصرح للهيئة المخول لها التصرف في جسده بعد موته، والاستفادة من جميع أعضائه لأفراد آخرين لكي يواصلون الحياة على أكمل وجه بعد تطور التكنولوجيا اصبح من الأكيد البحث عن كيفية إيجاد حلول لمن هم في حاجة ماسة للحياة ولترسيخ مفهوم التعاون بين البشر حتي يتمكن الطرف الآخر مواصلة حياته من خلال تبادل الأعضاء [3] . ولكن هذا يستدعي أن تكون هناك آليات في عملية نقل وزرع الاعضاء البشرية لكي لا يصبح الأمر يهدد الأفراد خاصة وأن من هنا انطلقت المشاكل البيواتقية .

---

[1] سمية بيدوع، مرجع سابق، ص 42 .

[2] - حسن اوزال، مقالة(الطب رهان فلسفي)،ط1، دار بترا للنشر والتوزيع، سوريا،2010،ص116

[3] سمية بيدوع م مرجع سابق، ص 42

رابعا : تأجير الأرحام

لقد تعددت تسميات هذه التقنية من تأجير إلى كراء للأرحام، وقد لاقت هذه الطريقة جدلا واسعا، وتعتبر من بين القضايا التي اهتم بها الفكر البيواتيقي نظرا لأنها عرفت توسعا كبيرا في أوساط الأزواج خاصة الذين هم غير قادرين على الانجاب، فتعتبر هذه القضية الحل الأنسب لهم بعد إيجاد رحم يتبني حلمهم في انجاب طفل، إذا فقضية كراء الأرحام لقد ساهمت بشكل مباشر في ثلاث نقاط أساسية وهي كالآتي :

- **" تطور تقنية الاخصاب خارج الرحم**
- **تطور وسائل استكشاف أسباب العقم وتعدد أساليب العلاج**
- **تطور علم الأجنة وما اتاحه من إمكانية الحصول على أجنة في الأنابيب واخضاعها للدراسة العلمية**
- **تطور علم الوراثة وما اتاحه من تشخيص مبكر للإعاقات الوراثية أو التشوهات الخلقية "**[1]

بعد ان كان العقم عائقا أمام الأزواج اصبح اليوم وبفضل التطور العلمي في مجال الطب ليس مشكل بل تم التوصل لحل إنساني لمثل هذه المشاكل، فيمكن تعريفه على أن كراء الرحم أو تأجيرها هو لجوء زوجين غير قادرين على إنجاب جنين نتيجة مشكل عند أحد الزوجين أو كلاهما، هنا يبدأ عملية البحث عن رحم تتوفر فيه الشروط الجيدة التي بإمكانها أن تستقبل الطفل في رحمها تسمي بالأم البديل **" عندما تقبل امرأة معينة أن تحمل الجنين الذي جاء نتيجة إخصاب خارج الرحم اعتمادا على مشيجتي الزوجين الراغبين فيه، بسبب ما يعترض الزوجة من صعوبات تمنعها من القيام بالحمل بنفسها . إننا هنا أمام ما ينعت بشكل مبتذل ب الرحم المستعارة وفي هذا الاطار ينحصر دور المرأة في حمل الطفل دون ان تساهم فيه وراثيا"**[2]

[1] مُحَمَّد مفتاح ، مرجع سابق ، ص 207.

[2] عمر بوفتاس ، مرجع سابق، ص 238.

سوف نقدم جدول يبين الحالات التي يلجئ فيها الأزواج إلى البحث عن كراء الرحم[1] :

حالة الزوج	حالة الزوجة	طريقة التلقيح	نوع الحمل	الرأسمال الوراثي
الزوج القادر على الانجاب	الزوجة عاقر بسبب عدم إمكانية التبييض وإصابة الرحم	أخذ بيضة من امرأة متبرعة ثم تلقيحها بالحيوان المنوي للزوج	زرع الجنين الحاصل في رحم المرأة المتطوعة بمقابل أو بدونه	جينات متأتية من الزوج وجينات متأتية من الأم البديلة المتبرعة بالبيضة
الزوج القادر على الانجاب	الزوجة عاقر بسبب أمراض أو تشوهات تصيب الرحم أو بسبب غياب الرحم	أخذ بيضة الزوجة وتلقيحها خارج الجسد بواسطة الحيوان المنوي للزوج	زرع الجنين الحاصل في رحم المرأة المتطوعة لحمله	جينات متأتية من الزوجة وجينات متأتية من الزو ج
الزوج القادر على الانجاب	عاقر بسبب الإجهاض المتكرر أو الفشل المتكرر في زرع الجنين	أخذ البيضة من الزوجة وتلقيحها بمني الزوج	زرع الجنين الحاصل في رحم امرأة متطوعة	جينات متأتية من الزوجة وجينات متأتية من الزوج

التعليق على الجدول : كل الحالات التي يمكن أن يكون عليها الزوج والزوجة والتي من خلالها تحدد الكيفية والطريقة التي سوف تتم بها عملية الإنجاب، سواء بالاستعانة بأم بديل أو العودة إلى التلقيح الاصطناعي .

[1] محمد مفتاح ، مرجع سابق، ص 211 .

خامسا : الاخصاب الإصطناعي* :

تتم عملية التخصيب الاصطناعي بتدخل طرف ثالث خارج الزوجين الا وهو الطبيب الذي يساهم في تلقيح البويضة بواسطة أدوات . وهنا تتم عملية الحمل بدون ان يكون اتصال بين الزوجين بشكل الطبيعي الذي عهدته الطبيعة الانسانية . لا يمكن إنكار فضل هذا التخصيب الاصطناعي في حل مشكل العقم خاصة وأنه أصبح بإمكان كل عائلة أن تنجب وتكون عائلة، ولكن المشكل الأخلاقي يطرح عندما تتم تجميد بعض السوائل المنوية والاستناد إليها لتلقيح بويضات هذا ما يجعلنا نفكر أين هو الأب البيولوجي لهذا الطفل؟ فالإخصاب هنا طرح مشكل مستقبل الأطفال الذين سوف يجدون أنفسهم بين أم وأب بيولوجية ، وعائلة حاضنة .

لقد طرحت تكنولوجيا الانجاب الاصطناعي أيضا فقدان الهوية واحترام الطفل لذاته مستقبلا عندما يعلم أن طريقة إنجابه كانت مختلفة عن الطرق الطبيعية المعهودة الاخرى . وقد نبه العلماء وحذر من الخلط بين تقنيتين : وهوما التلقيح الاصطناعي وأطفال الأنابيب **" تختلف تكنولوجيا الاخصاب الصناعي عن تكنولوجيا طفل الأنبوب ولكن هدفهما هو إسعاد الأسر بتوفير الأبناء الذين حرموا منهم بطرق تقنية بحتة وككل تكنولوجيا تجد من يساندها ومن يقف معارض لها للمحافظة على الذات عن طريق النسل فالمعارضون يرون في هذه الطريقة خروجا عن المألوف للحمل بين الأزواج وهي الطريقة التي جبل عليها الإنسان" [1]**

* ان أول عملية إخصاب صناعي كانت في عام 1884 عندما توجه أحد الأثرياء إلى الطبيب يائسا من إنجاب طفل متأكدا من عمقه، فطرح الطبيب المشكلة على تلاميذته وتوصلوا إلى حل مفاده أخذ السائل المنوي من اكثر التلاميذ ذكاء ويلقح به الزوجة، فعندما عادت إلى الفحص الاعتيادي قام الطبيب بحقنها بالسائل المنوي وتم بعد ذلك الحمل ولكن الطبيب قرر إخبار زوجها ولما عرف تقبل الخبر وقرر عدم مصارحة زوجته بما حصل، هذه أول عملية إخصاب صناعي فتحت الباب على مشكلات أخلاقية أولها أن الطبيب في هذه الحالة لأي مكن أن يكون موضع ائتمان للأسرار (سمية بيدوع، فلسفة الجسد، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، تونس،2009 ، ص77)

[1] سمية بيدوع، مرجع سابق، ص 79 .

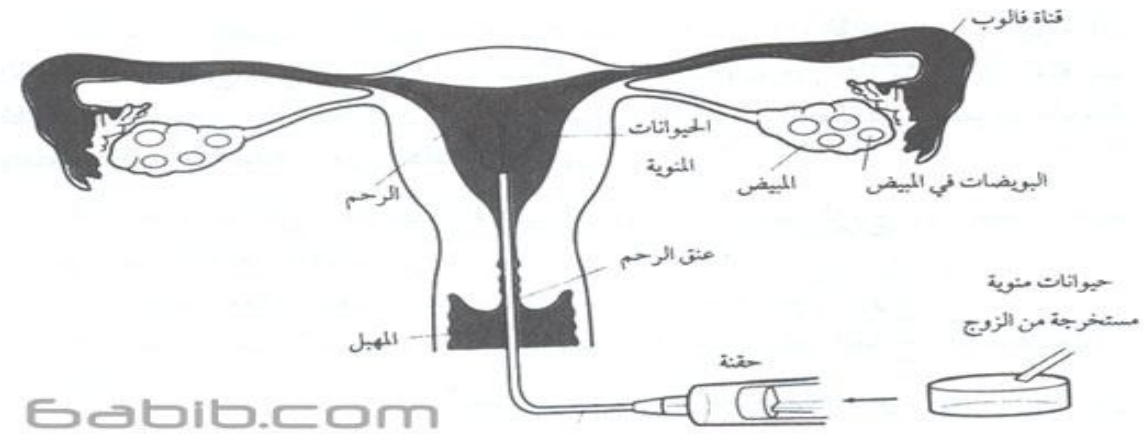

المصـــــــــــــــدر الصـــــــــــــــورة : الموقـــــــــــــــع الالكـــــــــــــــتروني

https://www.tbeeb.net/health/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-artificial-insemination-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D8%A4%D8%A7%D9%84-%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%A8/

التعليق على الصورة : مقطع عرضي لرحم أم يتم فيه عملية التلقيح الصناعي وذلك من خلال حقن البويضة بسوائل المنوية للزوج ، لغرض الاخصاب ومن ثم تتم عملية الحمل والإنجاب بدون ممارسة جنسية ، كل هذا يحدث عن طريق تدخل الطبيب .

بعض المواقف الأخلاقية للأديان السماوية تجاه القضايا البوإتيقية

مواقف الديانات البيوتيقية	الكاثوليكية	البروتستانتية	الارثودكسة	اليهودية	الاسلام
التلقيح الاصطناعي مع وجود متبرع بالمني	مرفوض بشكل قطعي	مقبول للأزواج العاجزين عن الإنجاب بالطرق العادية	مرفوض	ممنوع بشكل كلي	ممنوع
التلقيح الاصطناعي اعتمادا على مني الزوج وبويضة الزوجة	مرفوض مع إمكانية التساهل	مقبول للأزواج العاجزين عن الإنجاب بالطرق العادية	مقبول	مسموح به مع وجود الضرورة الطبية	مسموح به
أطفال الأنابيب مع وجود متبرع	مرفوض	مقبول للأزواج العاجزين عن الإنجاب بالطرق العادية	مرفوض	ممنوع بشكل عام	ممنوع
أطفال الأنابيب اعتمادا على مني الزوج وبويضة الزوجة	مرفوض مع إمكانية التساهل	مقبول	مسموح به شرط ألا تكون هناك أجنة زائدة	مسموح به مع وجود الضرورة الطبية	مسموح به
الإعارة المجانية للرحم	مرفوضة بشكل قطعي	اختلاف الأراء حول المسألة	مرفوضة بشكل قطعي	ممنوعة	ممنوعة
استئجار الرحم مع تعويض مادي	مرفوضة	مرفوض	مرفوض بشكل قطعي	ممنوع	ممنوع
هبة السائل المنوي	مرفوضة	مقبولة	مرفوضة	ممنوعة مع وجود استثناءات	ممنوعة
هبة البويضة	مرفوضة	مقبولة	مرفوضة	ممنوعة بشكل كلي	ممنوعة
هبة الجنين	مرفوضة	مقبولة	مرفوضة	ممنوعة بشكل كلي	ممنوعة

التلقيح من السائل المنوي بعد موت الزوج	مرفوض بشكل قطعي	مرفوض من الناحية الأخلاقية تجنب ليتم الوليد	مرفوض	ليس ممنوعا لكن يحذر منه	مسموح به مع التأكد من أن الزوجة لقحت بمني زوجها
تلقيح امرأة متقدمة في العمر	مرفوض	موقف متردد	مرفوض أو مقبول حسب الحالة	مسموح به إذا تم بين الزوجين	مسموح به إذا تم بين الزوجين

المصدر: الجدول مقتبس من مقالة بعنوان: موقع البيواتيقا في إطار المعرفة المعاصرة، عمر بوفتاس، الرابط الإلكتروني: http//www.aljabriabed.net/n40-03bufta.htm التوقيت 15/11/2020 على الساعة 17:20.

الخلاصة

ان الجدل والنقاش القائم حول بعض التقنيات البيولوجية هو مقسم بين معارض ومؤيد لها استنادا لضرورة الانسانية لها. أما البعض الآخر يعتبرها تساهم في هدم الاسرة والعلاقات الاسرية الطبيعية، فمثلا تقنية تأجير الأرحام خلقت معظلة أمام الأسرة البيولوجية والأسرة التي ساهمت في الحمل، أما بالنسبة للموت الرحيم لقد أخاف اللجان الأخلاقية أن يقدم ويقرر كل من يعاني من ألم على وضع حد لحياته .

المحور الثالث : البعد الفلسفي للبيواتيقا

مدخل

أولا : الجذور الفلسفيةللبيواتيقا

ثانيا: كانط والأخلاق التطبيقية

ثالثا : الفلسفة الوجودية

رابعا : الجذور القانونية

الخلاصة

المحور الثالث : البعد الفلسفي للبيواتيقا

مدخل :

ان ظهور البيواتيقا كان مصاحبا لظروف عدة، تلك الظروف التي تولدت من جراء التجارب العلمية التي كانت تحدث بعشوائية بدون مراقبة واعية ، هذا ما استدعي إلى اللجوء لمجموعة من التخصصات جمعت بين القانوني وعالم النفس والطبيب والبيولوجي والفيلسوف ...الخ، لإنشاء حوار بيواتيقي متمثل في لجان أخلاقية تراقب العلم وعليه ماهي الجذور والبوادر الأولي التي ساهمت في ظهور البيواتيقا كتخصص جديد ؟ وهل يمكن اعتبار أن انطلاقتها الفعلية كانت فلسفية ؟

أولا : الجذور الفلسفية للبيواتيقا

لقد مر تاريخ الفكر البشري بالعديدة من المراحل التي ساهمت في بلورة الوعي الإنساني ، ولعل من بين المراحل المهمة نجد الفكر الفلسفي الأنوارى الذي ساهم وبشكل كبير في بلورة ونشأة التفكير البيواتقي ، يتضح ذلك من خلال حثه على استخدام العقل في جميع النواحي الحياتية بعدما كان في القرون الوسطي مهمشا ومغيبا من طرف رجال الكنيسة بما يعرف محاربة العلم والعلماء، و مساهمتهم في نشر الخرافة والميتافيزيقا . لقد شكلت فلسفة الأنوار حلقة وصل في تاريخ الفكر البشري، وبداية فعلية لظهور علم جديد وهو البيواتيقا لكونها أشادت بالعقل وحرية التفكير **" إن المذهب الانساني الحر الذي يبني مصيره بيده، ولم يوفر المذهب جهدا ليحرر الضمير الانساني من التصورات الدينية عن الآخرة وليجعل من الحياة الدنيا محور الاهتمامات البشرية "[1] .** فقد كان من اولويات فلاسفة الانوار أن يساهموا في كسر أجنحة الكنيسة والخروج من سلطتها.

نجد على سبيل المثال من بين الفلاسفة الذين ساهموا في بناء فكر متحرر في هذه المرحلة الأنوارية فولتير فقدأنفق كل مجهوداته في محاربة الكنيسة وسلطتها فصارع الكنيسة بكل قوة وعقل، وكان يقدم المجتمع دلائل على التناقضات التي صدرت عن رجال الدين (المسيحيين)، وذكر جرائم الكنيسة التي كانت تمارسها ضد شعبها ، كل هذا عبر عنه بأسلوبه الساخر الذي عرف به فقد قال **"لن يسمح لنفسه بابتسامة صغيرة مالم ينتزع لضحايا المحاكمات الدينية من أمثال كالاس وسيرفن ولابار حقهم في رد الإعتبار؟ ولئن صمدت أهاجي فولتير المناهضة للكنيسة لامتحان الزمن وعرفت الخلود فإنما بسبب ما اتسمت به من كراهية للشر والعنف اللذين لاسند لهما سوي الأحكام المسبقة"[2].** أما الفيلسوف روسو فقد أكد على وجوب أن يتمتع كل فرد بحريته، لا، هذه الحرية هي التي سوف تقر بإنسانيته داخل مجتمعه فقال في هذا الصدد **" لقد عاش البشر أحرارا**

[1] ف فولغين، فلسفة الأنوار، تر: هنرييت عبودي، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2008، ص9

[2] ف فولغين، المرجع السابق، ص 29

واصحاء وصالحين وسعداء طالما قنعوا بكوخهم البسيط واكتفوا بلبس الجلود ثيابا وبالريش والأصداف زينة "[1]فالحرية على حد إعتبار روسو هي مطلب شرعي ووجودها مصاحب للوجود الانساني ، وبمجرد اختفاء هذه الحرية يعني اختفاء انسانية الانسان من على الوجود .

اذا يمكن ان نقول ان الفكر الانواري جاءا مدافعا عن الحق في الحرية والعدالة واقامة المساواة وغيرها من المبادئ الاتيقية التي ساهمت و بشكل كبير في ظهور فكرة حقوق الانسان والتي تأسست سنة 1948. وهذه الاخيرة التي أكملت ما جاءت به فلسفة الانوار . **فقد رفع الفكر الأنواري شعار الحرية وفكرة حقوق الإنسان وشعارات أخرى مناهضة للفكر الإنساني، من حرية وكرامة، وللبحث عن ذلك الآخر الذي يمثل صورة الذات الإنسانية، فإن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948 يعتبر الميلاد الفعلي لها"**[2] .

[1] المرجع نفسه، ص 218

[2] - أحمد عبد الحليم عطية وآخرون، الأخلاق التطبيقية، دفاتر فلسفية، العدد09، جامعة الزقازيق، 2015، ص110

ثانيا : كانط والأخلاق التطبيقية

تعتبر الحقبة التي ظهر فيها الفيلسوف كانط في تاريخ الفكر الإنساني بمثابة التحول الجذري لكل ما عاشته الإنسانية من قبل، ويعود الفضل في ذلك إلى كانط الفيلسوف الذي قدم فلسفة تنويرية في المجال الأخلاقي خاصة، وقد انتقل الخطاب الفلسفي في حياة الفيلسوف كانط إلى الإهتمام بالإنسان وكرامته وحريته، وهذا ما ساهم في بلورت العديد من المفاهيم التي لم تكن سائدة في فترة سابقة. وجعل الفكر يشهد تحولا من وعيه العقلي إلى وعيه الحسي الذي اقتصر على الشعور بالشيء فقط . وهذا ما جعل من كانط يقدم أفضل ما لديه في الأخلاق التطبيقية، من الفكرة التي مفادها أن نبحث عما يجب أن يكون وليس ما هو كائن[1].

لقد عبرت الفلسفة الكانطية عن مشروع إنساني يحمل مجموعة من لقيم والمبادئ وتلزم الفرد المسؤولية أمام ذاته وأمام الآخر الذي يعتبر ضروري في حياة الإنسان، **" إن ما ضمنته الفلسفة الكانطية الاتيقية هو دليل قاطع على حماية الإنسان واحترام جل الحقول التي يتمتع بها من دون المساس بشخصه "[2] .**

ان جل محطات كانط جاءت تنادي بالمسؤولية الفردية والجماعية، لأن الإلزام الأخلاقي هو قاعدته الفلسفية التي ينطلق منها ، فيمكن اعتبار أن النزعة الانسانية التي تتجسد في فلسفته هي بدورها إرهاصا فلسفيا للأخلاق التطبيقية وتعتبر جوهر الحوار البيواتقي في بداية تأسيسه ولا يمكن الاستغناء عنه، حتي في الفترة الراهنة لأنه جسد مرحلة مهمة من تاريخ الفكر، فالقانون بالغة الأخلاق يعطينا المعادلة الآتية **" اعمل بحيث تعامل الانسانية في شخصك وفي أي شخص آخر كغاية وليس كوسيلة "[3].** إذا القانون الأخلاقي يحتاجلعقل ويساهم بدوره في تجسيد الاحترام والكرامة الانسانية .

---

[1] مداسي مريم وفاء، مرجع سابق، ص32

[2] Guy Durand, **introduction générale à la bioéthique**, Les éditions du Cerf, 1999, p316

[3] عمر بوفتاس، مرجع سابق، ص 38

ثالثا : الفلسفة الوجودية

لقد ساهمت الفلسفة الوجودية بدورها في بلورة الفكر البيواتقي، ولعل من أبرز الفلاسفة الوجوديين اللذين برزوا فيها هو الفيلسوف جون بول سارتر الذي كان يتبني النزعة الإنسانية في فلسفته من خلال دفاعه عن الحرية بشكل مباشر ، فقد ربط سارتر فلسفته بمبادئ اخلاقية متضمنة في الحرية والمسؤولية **"رغم ان سارتر لم يؤلف كتابا خاصا بالأخلاق فإنه يؤكد في جل مؤلفاته على مبدأ الالتزام وضرورة أن ينقاد الشخص لحريته ويخدمها بأمانة وان يكون منطقيا مع ذاته ليكون سلوكه صحيحا، فكل شئ جائز شريطة أن يتحمل الفرد مسئوليته بشكل كامل "** [1]**.**لقد تميزت فلسفة سارتر بنزعتها الانسانية ومخالفة لنزعة الوجودية التي كانت في السابق التي كانت تستمد فلسفتها من الميتافيزيقا والانطولوجيا ، ولذلك اكد على ان الحرية وجب ان تكون المنطلق الاساسي للإنسان وتفكيره على حد سواء .

ولقد شدد سارتر على مبدأ المسؤولية لدي الافراد لكونهم أحرار هذا ما يجعلهم يتحملون عواقب اختياراتهم ، فالفرد يعتبر مسؤول من الناحيتين (على نفسه وعلى الآخر) ولذلك وجب احترام قرارات الآخر وحياتهم ولذلك هنا يتسائل بالنسبة للقضايا البيوطبية التي تلقي ترحيبا واسعا اليوم من إجهاض وموت رحيم وتدخل جيني وغيرها من المسائل المتعلقة بحياة الجنين أو حياة الشخص ؟ أين هي حريته واستقلاليته الذاتية ؟

[1] عمر بوفتاس ، مرجع سابق، ص41 .

رابعا : الجذور القانونية

ان اسهامات المواثيق الدولية والقوانين في المحافظة على الحق في الحياة، ومراقبة تجارب العلمية في المخابر خاصة تلك التي تهدد مستقبل البشر كلها حاولت أن تضبط جل التجارب، وتقر مجموعة من المبادئ التي يتوجب على الكل احترامها والتأكيد عليهافكل قانون ظهر كان نتيجة تجارب علمية ، فمثلا قانون نورمبرغ كان ظهوره نتيجة التجارب النازية خلال الحربين ضد المعتقلين[1]، أما الميثاق العالمي لحقوق الإنسان فجاء يحث على احترام كرامة الأفراد والمساواة بينهم، بالنسبة للجنة الوطنية الاستشارية للايتيقا ظهرت نتيجة انتهاكات عديدة وحثت هي أيضا

[1] مُحَّد مفتاح، قضايا طبية معاصرة، مرجع سابق، ص73

علـــــــــــــى المحافظـــــــــــــة علـــــــــــــى كرامـــــــــــــة الانســـــــــــــان [1]

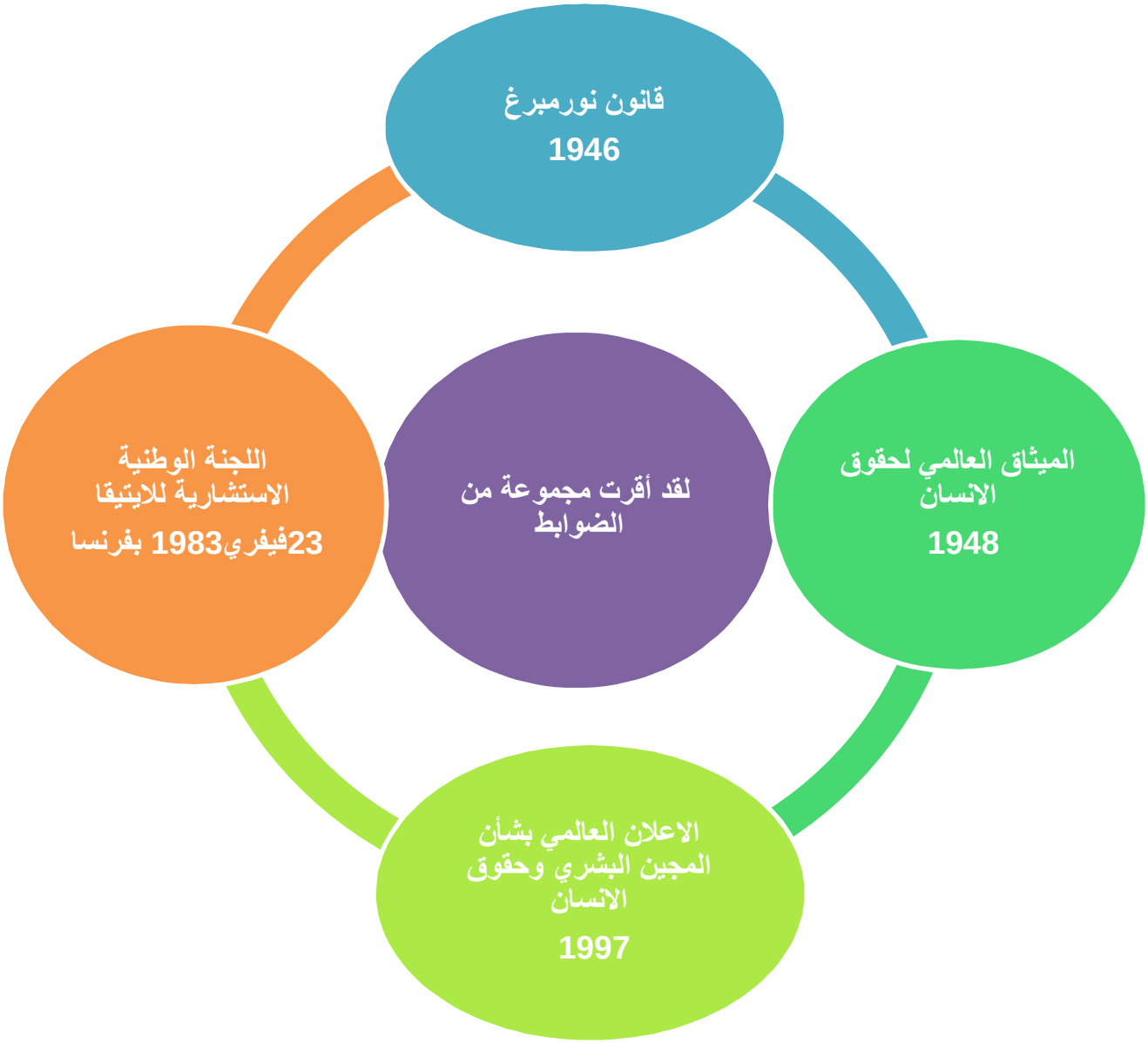

[1] أنظر : عمر بوفتاس مرجع سابق، ص 44

الخلاصة :

يمكن اجمال القول أنه كان هناك فضل كبير للفلسفة لبروز تخصص البيواتيقا، وذلك انطلاقا من فلسفة الأنوار التي جاءت تحارب كل أشكال اللاهوت وتؤكد على مكانة العقل وسلطته، ومكانة الحرية والمسؤولية وحتي العدالة في بلورة الوعي البيواتقي بالإضافة إلى الإسهامات الجليلة التي قدمتها اللجان الاتيقية والمواثيق الدولية التي كانت ولا زالت تراقب التجارب العلمية وتحاول ان تضبطها من خلال سن مجموعة من البنود .

المحور الرابع : أزمة العلم والفلسفة

مدخل

أولا : ازمة العلم

ثانيا : ازمة الفلسفة

ثالثا: العلاقة بين العلم والفلسفة

الخلاصة

المحور الرابع : أزمة العلموالفلسفة

مدخل:

لقد تخطت البشرية عقبات عددية منذ أن كان البدء، ولعل اليوم تعيش الفلسفة عقبة كبيرة أمام العلم الذي يحاول أن ينفي وجودها وهذا ما شهدته تاريخ الفكر البشري مع النصف الثاني من القرن 18 حيث بدأ التشكيك فيها، وأن العلم بإمكانه أن يعوضها ويحل محلها ، ولكن سرعان ما كتشف العالم أن للفلسفة دور ريادي منذ بدايات ظهورها حتي الراهن ، وهذا ما جعل الجدال يحتدم بين الفلاسفة والعلماء منقسمين إلى اتجاهين منهم من يري أن الفلسفة لا يمكنها أن تقدم شيئا عمليا للواقع الانساني لأن منهجها ولغتها ونتائجها غير دقيقة مقارنة بالعلم، أما العلم فهو يستند للغة رزينة دقيقة ومنهج تجريبي يساعده في الوصول إلى الحقيقة ، إن هذا النقاش ولد اتجاه ثالث حاول ربط العلاقة بين العلم والفلسفة على أنهما يخدمان بعضهما البعض بدليل أن العلم لن يحل محل الفلسفة والفلسفة لاتحل محل العلم، ولذلك كل مجال له اهتماماته . من هنا يمكننا ان نتسائل هل بإمكان الفلسفة والعلم الانفصال ؟

أولا : أزمة العلم

لقد بات العلم في القرن العشرين يتسم بالتطور والرقي، فجل الابحاث التي ظهرت كانت بفضل التطور العلمي والتقني الذي عرفه العالم، وقد ساهم العلم من منطلق عقلاني في ايجاد حلول للواقع الانساني . فقدرة العلم على الوصول لنتائج لم يعرفها العقل البشري من قبل هي التي جعلت منه يلقي ترحيبا واسعا، ويصبح عاملا مهما يلجيء له العقل، إذا قبل أن نتطرق لأزمة العلم سوف نقوم بتعريف العلم **" يمثل العلم روح العصر فهو منهج فهم ودراسة الوقائع اعتمادا على العقل الناقد بهدف التدخل التجريبي للتغيير والعلم هنا أبنية معرفية نسقية"**[1] ، إذا فالعلم يعبر عن جل النظريات والنتائج التي تم التوصل إليها، مع مراعاته لمناهج البحث، وهذا ما يعرف بالنسقية العلمية .

ثانيا : أزمة الفلسفة

تعيش الفلسفة أزمة حادة في واقعنا اليوميقول الدكتور عبد الرزاق قسوم " لأننا نمسك بخيوط الازمة الفلسفية

[1] جيمس تريفل، لماذا العلم؟ ، تر: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، العدد 372، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 2010 ص09 .

ثالثا: العلاقة بين العلم والفلسفة

تدعوا الحاجة اليوم إلى العودة وبشكل كبير إلى الأخلاقيات التطبيقية les èthiques appliquèes

لكونها تركز على مجموعة القواعد الأخلاقية التي تنبع من الممارسة العملية الصادرة من التطور الكبير الذي شهده العلم وانغماسه في التكنولوجيات، فالعودة للفلسفة أصبح أمرا ضروريا وهذا ما يؤكده ديفيد برزينك في كتب أخلاقيات العلم **" وها هو نهر الفلسفة تنساب إليه مياه جديدة باستمرار ليتدفق عملاقا صانعا النماء في شتي جنبات الحضارة الانسانية، وقد بات العلم على رأسها الآن ، نهر الفلسفة دلتاه ثلاثية، ....ذلك أن الفلسفة من الناحية التقليدية تتشعب إلى ثلاث شعبات كبري أو تدو رحول ثلاثة محاور أساسية وهي المعرفة (الابستيمولوجيا) والوجود (الانطولوجيا) والقيمة (الاكسيولوجيا) "[1].**

ان أهمية الفلسفة تكمن في انطلاقها من مدرسة الواقع، فهي ذلك التعبير الانساني المتعقل في شتي شؤون الحياة فمي تمارس التحليل والنقد في جل المعارف التي يطرحها العلم . اذا يجب التأكيد على أن النمط الذي تشتغل فيه لفلسفة هو التطبيق في مختلف المجالات وهذا ما اطلق عليه الفلسفة التطبيقية التي دعامتها كانت **الأخلاق " لقد اصطلح على الاخلاق التطبيقية رغم المسافة التي تفصل ظهور هذا المصطلح عن العلم الحديث إلا أن المتتبع سيلحظ كم نحن بحاجة إلى هذه الأخلاق التطبيقية لتعديل وتصحيح مانجم من رؤي فلسفية وقيمية ودينية متطرفة عن العلم الحديث رغم أن العلماء لم يقصدوا ذلك "[2].**

[1] ديفيد برزنيك، أخلاقيات العلم، تر: عبد النور عبد المنعم، سلسلة عالم المعرفة، العدد 316، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 2005، ص 8.

[2] خديجة زتيلي، مرجع سابق ، ص220

الخلاصة :

من الاجدر ان نقول ان العلم والفلسفة لا يمكنها الانفصال وذلك يعود لكونهما يكملان بعضهما البعض، حيث تبدأ الفلسفة من حيث ينتهي العلم ويبدأ العلم من حيث وصلت الفلسفة ، إذا العلاقة بينهما تكاملية التي تتجلي في مهمة الفيلسوف الاتيقية التي تراقب العلم وانجازاته وهنا يتضح دور الفلسفة الانساني القيمي، اما بالنسبة للعلم فهو يساهم أن يقرب الفلسفة للواقع أكثر من خلال ربطها بالقضايا المعاصرة ، وربما البيو اتيقا هي الرهان الفلسفي في الحقل العلمي تؤكد على العلاقة بين العلم والفلسفة .

المحور الخامس : أخلاقيات العلم

أولا : السلوك العلمي والمسؤولية الأخلاقية

ثانيا : أخلاقيات البحث العلمي

ثالثا: المشكلات الأخلاقية التي تنتج عن التكنولوجيات .

رابعا: العلاقة بين العلم والأخلاق

خلاصة :

المحور الخامسة : أخلاقيات العلم

مدخل :

ان التسارع العلمي والتكنولوجي الذي تشهد البشرية اليوم لهو دليل قاطع أننا نعيش في كنف التقنية ولا يمكننا العيش بمعزل عنها، بل أصبحت ضرورية في حياة الإنسان، فأصبحت التكنولوجيا هي التي تحدد يومياتنا وتنظم مواعيدنا وكذلك تجد حلول عملية لواقعنا من بينها صحتنا ، كل هذا يستدعي منا البحث عن أفق الهندسة الوراثية وتفكيك الخريطة الجينية وغيرها، فالفكر الفلسفي المعاصر اليوم لا يمكنه الامتناع عن التلاقح بين العلم والفلسفة، وهذا ما يستدعي وجود أخلاقيات تضبط جل الممارسات من خلال إيجاد مبادئ وقيم تعيد من خلالها تلك القيم التي كانت سائدة من قبل، وضوابط اتيقية تساهم في بناء منظومات قيمية مصاحبة لتجارب العلماء ، فمن خلال هذا ماهي العلاقة بين الأخلاق والعلم؟ وكيف يمكن للأخلاق أن تضبط سلوك العلم والعالم معا ؟ .

أولا : السلوك العلمي والمسؤوليةالأخلاقية :

تعتبر انجازات التكنولوجيا** وتلاقحها مع العلم مع القرن العشرين، نتجت عنها آمال وآلام على البشرية جمعاء، ولعل ذلك يظهر من خلال الضحايا اللذين سقطوا في القنبلتين النوويتين التي شهدهما العالم سنة 1954 على مدينين يابانيتين هيروشيما وناغازاكي ، والتي أحدثت فزعا كبيرا في وسط الحياة، وهذا ما سبب انتشار كبير التلوث بيئي، ظف إلى العودة للموارد الطبيعية واستنزافها بشكل كبير ، والتجارب الطبية التي هي بدورها اصبحت تهدد مستقبل الإنسان وتهدد كرامته وحريته الشخصية من خلال تغيير وجوده الطبيعي عن طريق استنساخ وأطفال الأنابيب وتأجير الأرحام وغيرها من التقنيات والتحكم في الخريطة الجينية والتمكن من الهندسة الوراثية، والخلايا الجذعية . كل هذا التطور سبب مشاكل أخلاقية لدي الإنسان **" ان العلوم والتقنيات الحديثة تثير بصورة مشروعة الخوف، كما أبان ذلك يوناس وريكور أن فكرة خطورة التقنية ترتسم في سياق جديد، عبر تغيرات كيفية للعمل الإنساني فالتقانات الجديدة تنجب زيادة قدرات الانسان زيادة ضخمة وقد اصبح هو ذاته فاعل تقنياته وموضوعا معا، والوضع مشبع بالخطار الجسام لدرجة ان الانسان ينزع إلى التجريب والتجديد لا في قطاع خارجي عنه بل في قلب الكيان الانساني ذاته "**[1] ، لقد اعتبر الفيلسوف هانس يوناس في مطلع القرن العشرين أن كل الحربين العالميتين وكل ما استخدم فيهما من أسلحة نووية و ما أسفر عنه من دمار شامل للمنظومة الإنسانية هو البيئة على وجه الخصوص، هو الداعم الأساسي الذي جعل منه يركز في تفكيره على المسؤولية الايكولوجية اتجاه الإنسان المعاصر وما يجب ان يقدمه نحو هذه البيئة التي يعتبرها مسكنه الذي بإمكانها أن تحافظ على بقائه. إذا ما جعل هانس يوناس يرفض الأخلاق الكلاسيكية هو أنها لا تواكب ما يحدث اليوم،

** ان التكنولوجيا الجديدة هي أقدم مما نتصور بشكل عام، يوجد نوعان من التكنولوجيات لا يمكن لهذا المصطلح المشتق من اللغة الانكليزية أن يميز بينهما أي مجموعة الآلات التي نستخدمها على الصعيد الانساني اليدوي، بدءا بآلة التكسير وصولا إلى القنبلة الذرية، والتقنيات المتعلقة بالمعلومات تحديدا والتي لا يوجد مصطلح بالفرنسية يعبر عنها لكن كلمة technology بالانجليزية تشمل مفهومين مما يوهمنا بوجود تطور خطي فيالانتقال من التكنولوجيا الصلبة 'لى التكنولوجيا الناعمة التي تحيط بنا اليوم فالأمر ليس على هذه الصورة (جيرمي بنتان وآخرون، القيم إلى أين ، تر: زهيدة درويش جبور، منشورات اليونسكو، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، بيروت ، 2004، ص225)

[1] جاكلين روس، الفكر الاخلاقي المعاصر،ط1، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت،2001 ، ص 18

والحياة البشرية دائما في تقدم كبير ولذلك يجب أن نستحدث أخلاقيات جديدة تواكب الراهن وتبحث عن تأسيس قيم معاصرة انطلاقا من الظروف العالمية التي تعيشها البشرية خاصة تلك التي أحدثت فيها التكنولوجيا تغيرات جذرية .

تتجلي مسؤولية العلماء في البحث العلمي، بضرورة احترام وتثمين قيمة البحث العلمي لأن العلم في الحقيقة يجب أن يوظف لخدمة البشرية لا أن يستخدم كسلاح يدمرها ولذلك وجب على العلماء أن يتكون لديهم مسؤوليات أمام المجتمعات، وهذا ما جعل ظهور لجان أخلاقية للبحث العلمي ضرورة أخلاقية لكي تراقب جل الممارسات .

أولا : أخلاقيات البحث العلمي :

لقد أدت الاكتشافات الجديدة التي ظهرت منذ النصف الأخير من القرن الماضي إلى قلب كل موازين وأدت إلى الكشف عن العديد من الأسرار الكونية وأوجدت تفسيرات طالما كانت غامضة، وتطور من خلالها معارف وتقنيات جديدة ، هذا ما أدي إلى لمكاسات في جل مظاهر الحياة، خاصة منها الأخلاقية التي شهدت تدهورا كبيرا في مناحي الإنسان اليومي، الذي اصبح يعيش في خوف من ما يمكن حدوثه في المستقبل **" وسط زخم التطورات الكبرى والأحداث السريعة لتقدم المعارف والتكنولوجيات ، ما جعل العالم يغدو قرية صغيرة والتواصل يتم في لمح البصر وفقا للاكتساح السريع للتقنية الاتصالات الجديدة "[1].**

إذا فأخلاقيات البحث العلمي، يتفق الباحثون والمنشغلون في هذا المجال على تعريفها بأنها تدخل ضمن علم الأخلاق، والغاية منها هو العودة للمثل الأخلاقية التي تنجر من طرف الباحثين والعلماء والمنشغلين بالحقل العلمي على المستوي العلمي، والتيبدورها تحافظ على أبجديات البحث العلمي، وتجعله يخدم الواقع والمجتمع، وتكون له نظره مستقبلية كمشروع يفتح آفاق ايجابية [2]

لقد ظهر الوعي الأخلاقي والاهتمام الفلسفي ببعض الانجازات العلمية على الصعيد العلمي، وتنامت لضرورة الأخلاقية بالبحث العلمي نظرا لما شهدته البشرية من تقدم جلى في مجال التجارب على الكائن الحي، خاصة تلك التي وصفتها المنظمات الانسانية الدولية بجرائم الحرب، والتي كانت تجري داخل المعتقلات وضد الجنود في فترة الحربين العالميتين، كل هذه الدواعي أوجبت إيجاد أخلاقيات تواكب ما يحدث على الساحة العلمية، **" كان مجال التجارب على البشر في الولايات المتحدة الأمريكية هو اول ميدان أثار نقاشا عموميا وتفكيرا تساهم**

[1] خديجة زنيتلي وآخرون، الاخلاقيات التطبيقية (جدل القيم والسياقات الراهنة للعلم)،ط1، منشورات الاختلاف والضفاف،تونس، 2015،ص245

[2] عبد الله زيغور، أخلاقيات العلم، ط1، أدبيات النهوض (دار المعارف الحكمية)، 2015، ص22

فيه تخصصات متعددة، وقد أدي ذلك النقاش إلى نشأة اللجنة الأخلاقية الوطنية الأمريكية سنة 1974، في أوروبا بدورها ارتبطت البيواتيقا في البداية بأخلاقيات البحث العلمي التي تؤطر التجارب على البشر كما يوضح ذلك إنشاء لجنة لأخلاقيات في فرنسا ثم تأسيس اللجنة الاستشارية لأخلاقيات علوم الحياة بمرسوم حكومي سنة 1983 وقد اهتمت هيآت دولية أخرى متعددة بهذا الموضوع واصدرت بناء على ذلك مبادئ توجيهية وقواعد خاصة بالتجارب على البشر"[1] ، إذا لقد فرضت التكنولوجيا المعاصرة على الإنسان تحديات جديدة ويجب عليه أن يواجهها .

يمكننا أن نقر أن البحوث العلمية جاءت تساعد الانسان على العيش بشكل الذي يريد ووفق ما يتوجب عليه، في ظل التكنولوجيا، وأيضا جاءت تساهم في حل كل المعضلات التي يمكن أن تكتنفه كما أوردنا في القضايا البيواتيقية سابقا، فأخلاقيات البحث العلمي تعني بالخصوص بالبحث بالتفكير الأخلاقي والقيمي الذي ينبع من جل التجارب المخبرية والعلمية (البيولوجيون ، الأطباء .. وغيرهم) ويكون الانسان هو محور اهتمامها من حيث تقديم تساؤلات اتيقية بشكل أساسي حول أهم المشاكل التي يواجهها البحث العلمي، ولذلك بإمكاننا القول أن الأخلاقيات البحث العلمي هو الاساس الذي ينبغي أن يكون عليه العلم، لكي لا يصبح آداة تهدد مستقبل الإنسان بقدر ما يجب أن يخدم البشرية ويساهم في بقائها .

أصبح لزاما أخلاقيا على البحث العلمي أن يتبع الأوامر الأخلاقية والتي تتمثل في المعاهدات الدولية والبروتوكلات والقوانين التي جاءت تنظم التجارب العلمية وتراقب المخابر العلمية وهي عديدة ، فحال البحث العلمي اليوم مرتبط بالتكنولوجيات المتطورة هذا لا يمكن نفيه أو إلغائه ولذلك هنا وجب مراقبة جل التصرفات التي يقوم بها العلماء، والزامهم على احترام الحياة الانسانية .

[1] عمر بوفتاس، مرجع سابق، ص 30 .

ثالثا : المشكلات الأخلاقية التي تنتج عن التكنولوجيات: يمكن تحديدها في مجالين أساسيين وهما العالم والعلم سوف نقدم ذلك على شكل مخطط توضيحي:

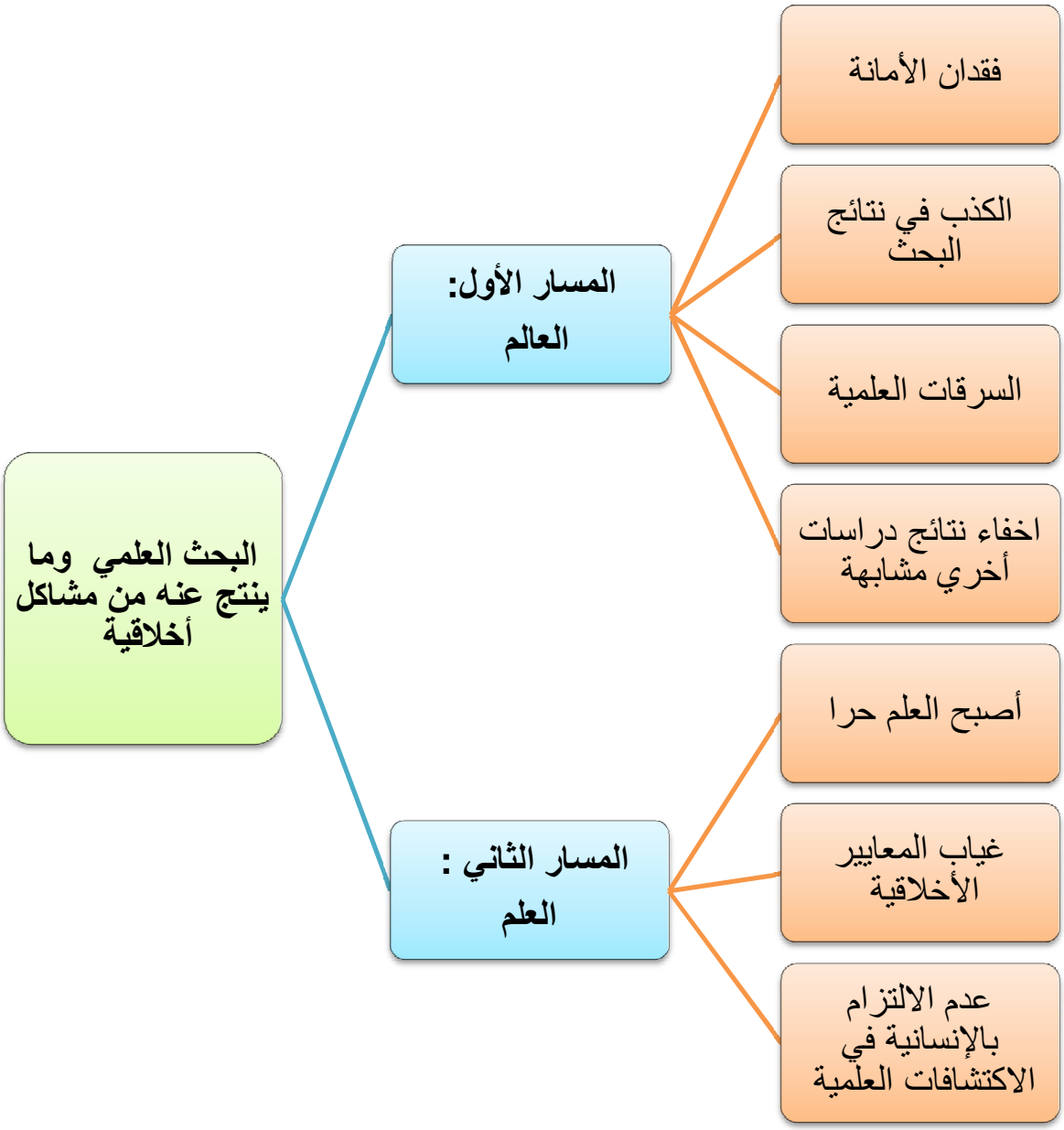

يمثل المخطط تجسيدا للوضع الذي يعيشه البحث العلمي ويساهم فيه كل من (العالم والعلم)، فالبحث العلمي هو نتاج لمنجزات العلماء داخل المخابر العلمية ، التي استفحلتها التجارب العلمية في ظل انعدام الرقابة والضمير الأخلاقي .

رابعا: العلاقة بين العلم والأخلاق

لقد وجد الإنسان المعاصر نفسه داخل دوامة بين علم يبحث عن مجالات تقنية يجرب فيها أفكاره ونظرياته، وبين أخلاق تحاول أن تضبطه لكي لا يصبح يشكل خطرا على الإنسان، فالعلم اليوم يحاول أن يسيطر على الطبيعة والإنسان معا بدون العودة للأخلاق وهذا ما جعل من الأزمة تتفاقم، فقد زعزع العلم المنظومة القيمية والنزعة الانسانية " **إن هذه الاكتشافات الجديدة سببت أزمة علمية ذات أبعاد دينية أخلاقية في المجتمع الغربي لتنتقل إلى باقي المجتمعات بحكم أن الحضارة الغربية هي المهيمنة وبالتالي المصدرة لقيمتها**"[1]

وجه العلاقة بينهما	**العلم**	**الأخلاق**
التمايز	أحكامه نابعة من الملاحظة والتفسير	أحكامها ترتكز على ضبط السلوك
الارتباط	يحتاج العلم للأخلاق لتدله على الصواب الأخلاقي	الأخلاق يستند إلى العلم في عمليات عديدة ، كمبدأ الأخلاقي الكامن في التبرع بعضو ما لشخص مريض، هذا يحتاج للعلم لكي تتم عملية التبرع .
التكامل	يقدم العلم للأخلاق وسائل لا يمكن الاستغناء عنها لكي تبحث فيها عن البعد الأخلاقي الكامن	الأخلاق تحد من سلوكات التجارب اللأخلاقية

خلاصة :

[1] خديجة زتيلي، مرجع سابق، ص234 .

تتعدد المساعي اليوم لضبط وتيرة تقدم العلم، خاصة وأن التجارب أصبحت تشكل تهديدا مباشرا لمستقبل الوجود الإنساني ولذلك تعدد الخطابات الأخلاقية المنددة والتي تحاول أن تحمي العلم والتجارب العلمية ومن تهور في الاستخدام المفرط لبعض التجارب داخل المخابر العلمية وعلى هذا الأساس وجب الاهتمام بأخلاقيات العلم نظرا لما له من دور ريادي واساسي لحماية الإنسان ، لأن العصر الذي نعيش فيه يحتم علينا أن نتعايش وفق التكنولوجيات ولا يمكن الاستغناء عنها، بل أصبحت ضرورة في الحياة الإنسانية

المحور السادس: مستقبل الإنسان

مدخل

أولا: التنبؤ العلمي

ثانيا: السيبارايطيقا

ثالثا: الحرب البيولوجية

رابعا: الذكاء الاصطناعي

خلاصة :

المحور السادس :مستقبل الإنسان

مدخل :

لا شك ان المتأمل للواقع الراهن وما يتخلله من انجازات كانت في الماضي من وقع الخيال ، يدرك أن العلم يتطور بشكل مستمر وسريع، ولعل هذا التطور ينبؤ إلى أن الوضع في المستقبل يعيش خطرا، فلقد شهد العالم في الآونة الأخيرة تغيرات جمة في جل ميادين الحياة، وهذا ما نلتمسه في نشاطاتنا اليومية ، ولعل مبرر ذلك يكمن في الوسائل التكنولوجية التي تفشت وبشكل كبير في عالمنا، حيث أصبحنا نتحدث مثلا عن تقنين البصمة الوراثية وبصمة العين واستخدامهما في قاعدة البيانات لتعريف بالأشخاص. واستحداثهما في جوازات سفرنا فهي التي تثبت هويتنا، أكثر من ذلك أصبح تواصلنا اليوم مع بعضنا البعض يعتمد على الأنترنات حيث يدخل ضمن التواصل الاجتماعي، وغيرها من الاختراعات الأخرى فإذا أراد الواحد منا أن ينظر إلى الوراء لن يجد له مكان لأن العلماء اليوم يسرون قدما وبخطي متسارعة، يحاولون فهم العالم أكثر واختراع تقنيات أكبر وبشكل أسرع، حياة البشر في المستقبل سوف تكون مختلفة تماما عما هي عليه اليوم، فالعلم اليوم يحضر مثلا طابعات ثلاثية الابعاد سوف تساهم في زراعة الأعضاء البشرية ، وشرائح ذكية تزرع داخل الجسد البشري لكي تتحكم فيه عن بعد، ووسائل نقل مختلفة بسرعات فائقة ، كل هذا يمكن أن على أي نحو يسر العالم اليوم؟ وكيف يمكن أن نتخيل المستقبل الإنساني ؟ انطلاقا من واقعنا .

أولا : التنبؤ العلمي

يعبر التنبؤ العلمي عن مرحلة قادمة سوف تشهدها البشرية، وذلك التنبوء لن يكون عشوائيا بل بالعكس من ذلك هو تنبوء مؤسس عما يعيشه العالم اليوم من تطورات عديدة وفي جل الميادين يعبر كارل ساغان في كتابه **" العالم المسكون بالشيطان بقوله " خططنا لحضارة كوكبية تعتمد أكثر عناصرها حسما على العلم والتكنولوجيا، وخططنا كذلك لأمور بحيث لا احد يفهم العلم والتكنولوجيا وهذه وصفة لكارثة "** [1] وصفه هذا دليل على أن حتي التقنية سوف تبعدنا عن واقعنا، لأن الافراط في استخدام التقنيات والتكنولوجيات سوف يخرج عن سيطرة الانسان، فمثلا يعيش عالمنا على وقع كارثة بيئية تتمثل في انتشار الفيروس الذي لم يجدوا له حلا علما أن العلم يغدوا في تطور كبير، ولكن العلماء البيولوجيون أكدوا من مخابرهم أنهم لم يتمكنوا من ايجاد حل نهائي له . **" ان التقدم التقني يسمح في الآن الواحد بظهور الإنسانية الكوكبية، أي هذا العصر الحديدي الجديد، ويسمح باحتمال فنائها "** [2] . إذا واصلت التكنولوجيا السير بهذه الوتيرة المخيفة وبدون اللجوء إلى الأخلاق، سوف تجد البشرية نفسها في صراع مع الطبيعة التي تم استنزافها واستهلاكها بشتي الطرق .

ان جل الاحتمالات واردة اليوم وفي المستقبل انطلاقا من الواقع، فقد تحدث العالم في مرحلة ليست بطويلة عن حرب فيروسية يحضر لها مستقبلا وهذا ما تم التوصل إليه، فالبشرية اليوم تحتضر في ظل هذا الوباء لكونه يهدد وجودنا واستمرارنا على وجه الأرض. فكم من تنبوء كان في القديم وأثبت نجاحه في الحاضر

[1] جيمس تريفيل ، مرجع سابق، ص 77

[2] ادغار موران، إلى اين نسير ، مرجع سابق، ص 70 .

ثانيا : السيبر ايطيقا:

لقد شهد قطاع المعلوماتية هو أيضا ثورة علمية كبيرة في جل الوسائل التكنولوجية التي كانت بداياتها مع المذياع والتلفزيون ثم الحاسوب والهاتف النقال يري فتحي تريكي أن قطاع التكنولوجيا غير من سلوكاتنا اليومية واصبحنا نتعايش مع المحيط التقني أكثر مما كان عليه العالم من قبل **" كان المذياع في أولالقرن الماضي ثورة هائلة على المستوي المعلومة ثم جاء جهاز التلفاز مع قنواته والكمبيوتر مع برامجه المختلفة ثم الانترنات مع ابحاره في مجالات متعددة فتغيرت طرق تعاملنا مع محيطنا فأثر كل ذلك في سلوكنا اليومي وفي علاقاتنا العادية مع الطبيعة والمجتمع "[1].** بفضل التكنولوجيا المتطورة نشهد اليوم استحداثا في التقنيات والبرامج حسب الضرف الذي نعيش فيه، فمثلا بعد أزمة كوفيد19 رأينا أننا تأقلمنا مع الوضع وفكر العديد من الباحثين في كيفية ايجاد حلول تساعدنا للعيش وفق الوضع وتقبله، فلاحظنا العديد من البرامج الذكية التي أصبحت تحصي أعداد المصابين، أو تقوم بتنبيهنا في حالة وجود مصاب بقربنا مثل ما اخترعت الصين في مواجهة الوباء وحتي توفير خدمة المعاينة الطبية من البيت من خلال توفير برامج طبية . هذا يثبت لنا أن المشهد المعلوماتي غير بعيد عن حياتنا اليومية بل هو يشكل حلقة وصل بيننا وبين ما نعيشه.

أصبح للعيش كيفية مغايرة عما كان عليه في السابق يقول بير هادو **" إن كيفية العيش على نحو فلسفي ، هي بكل بساطة سلوك يتحلى به الفيلسوف في الحياة اليومية"[2]**، إذا فعلي فيلسوف اليوم أن يساهم في نشر الوعي بالعودة إلى المعلوماتية وتفرعاتها، فقد يضمن استخدامها نشر المعلومة بسرعة و وفي مجال واسع نظرا لأن التكنولوجيا جعلت من العالم قرية صغيرة، فالواجب الأخلاقي يكمن في الاستخدام الايجابي لتكنولوجيات وتقديمها خدمة للإنسانية .

[1] فتحي تريكي ، مرجع سابق ، ص 198

[2] عبد العزيزبومسهولي، مبادئ فلسفة التعايش، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2013، ص 174

ثالثا: الحرب البيولوجية

لقد شكلت الفيروسات خطرا كبيرا على مستقبل البشرية لكونها تساعد في تلويث البيئة وانتشار العدوي بين الناس، وتعد هذه الفيروسات نوع من الحرب الفيروسية مثلها مثل الأسلحة النووية والدمار (كيماوية والبيولوجية) فلقد ادي التقدم العلمي إلي تدهور الحالة الإنسانية للبشرية خاصة في ظل غياب الرقابة الأخلاقية، إن الفوضى التي يعيشها العالم اليوم دليل قاطع أننا نواجه حرب فيروسية شرسة، فالحرب البيولوجية **" هي التي تستخدم فيها أغراض عدائية تستخدم فيها البكتيريا أو الفيروسات "[1].**

إن الابحاث البيولوجية الجزئية يجب أن تؤدي إلى الهندسة الوراثية التي تثير في نفس الوقت الخوف والأمل: الخوف من المعالجة المتعسفة للمحتوي الوراثي للإنسان... على يد طغاة مثل ستالين وهتلر، من خلال استخدام معالجة خطيرة طواعية أو غير طوعية للجراثيم وأمراض لا تملك البشرية حيالها أي حلول عملية طبيعية، وإذا رجعنا لراهننا نجد نلاحظ أن مصير البشرية اليوم متوقف على وباء كورونا الذي شهد انتشارا واسعا وأخاف العديد من الأشخاص، هنا نطرح سؤال هل فيروس كورونا انفلات مخبري؟ أم أنها حادثة طبيعية ؟ [2]

لقد بتنا نشهد احتدام كبير في انتشار الأوبئة والتي عرفتهم البشرية تبعا من فيروس الايدز وصولا إلى كوفيد 19"من العجيب أن العالم منذ مدة طويلة يعيش فترة نشوء غريبة لفيروسات لم تكن موجودة من قبل ابتدأت بالإيدز ثم الايبولا فالسارس وإفلونزا الطيور...وغيرها من الأمراض التي عرفت انتشارا كبيرا مع أن تلك لفيروسات في شكلها الأخير لم تكن موجودة في الطبيعة قبل ذلك "[3] ، عدم وجود هذه الفيروسات من قبل ثم ظهورها

[1] ستيف توليو وتوماس شماليرغر، قاموس مصطلحات ، الأمم المتحدة ، جنيف، 2003، ص22

[2] دينيس بويكان، البيولوجيا تاريخ وفلسفة، تر: لبني الريدي ومها قابيل، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017 ، ص 136

[3] رأفت عابد، الحرب البيولوجية الانتقائية من خلفها، المعهد المصري للدراسات، مصر ، 2017، ص30

بشكل مفاجي يطرح العديد من الأسئلة إلى متي والتجارب البيولوجية تهدد مستقبل الانسان؟ ولماذا أصبح الانسان متخوفا ويعيش بين الآمال والمخاوف ؟

رابعا : الذكاء الاصطناعي* Artificial Intelligence

تعتبر الضرورة العلمية هي العامل الأساسي في بناء عوالم متعددة، وقد أهدت لنا التقنية تكنولوجيات واختراعات عديدة، والغاية منها هو تحسين حياة الانسان وتسهيل له ما يريد **" تهدف البشرية اليوم الى بناء مصير أفضل للإنسانية التي ترزخ تحت تحكم التكنولوجيا المتطورة جاعلة من الانسان الفرد آلة من آلياتها لاغير "**[1]، فقد نتج عن هذا الاهتمام بالمستقبل الانساني الأفضل علم جديد يسمي بالذكاء الاصطناعي، والذي كان نتيجة تلاقح العلم مع التكنولوجيا المعاصرة .

يعتبر الذكاء الاصطناعي وليد مجموعة من التخصصات التي ساهمت في انشائه (علوم دقيقة والمنطقية واللغوية) ولقد اكتسب أهمية بالغة من حيث الاستخدام في وكالات الاستخبارات والحاسوب والبرامج التعلمية وغيرها، فقدرت الذكاء الاصطناعي ترتكز على التفكير والاستفادة من التجارب فغايته الوظيفية أن يحقق غايات كتعلم والفهم الذي يتميز بهما الإنسان ، وقد عرفه سليمان يعقوب **" الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع العلم يهتم بالآلات التي تستطيع حل ذلك النوع من المسائل التي يلجأ الإنسان عند حلها إلى ذكائه"**[2]إذا أصبح هذا النوع من الذكاء هو الذي يصنع القرار استنادا للمعطيات التي يحللها بعد أن تم تخزينها في قاعدة البيانات . والعودة إليها في حالة ما واجهتهم مشكلة في المستقبل .

---

* يهدف علم الذكاء الاصطناعي إلى فهم طبيعة الذكاء الانساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء، وتعني قدرة برنامج الحاسب على حل مسألة ما أو اتخاذ قرار في موقف ما بناء على وصف لهذا الموقف أن البرنامج نفسه يجد الطريقة التي يجب أن تتبع لحل المسألة، أو للتوصل إلى القرار بالرجوع إلى العديد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التي غذي بها البرنامج، ويعتبر هذا نقطة تحول هامة تتعدي ما هو معروف باسم تقنية المعلومات التي تتم فيها العملية الاستدلالية عن طريق الانسان وتنحصر أهم اسباب استخدام الحاسب في سرعته الفائقة ..... ويهتم الذكاء الاصطناعي بالعمليات المعرفية التي يستخدمها الانسان في تأدية الأعمال التي نعدها ذكية، وتختلف هذه الأعمال اختلافا بينا في طبيعتها، فقد تكون فهم نص لغوي منطوق أو مكتوب (آلان بونيه، الذكاء الاصطناعي، تر: على صبري فرغلي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 172، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1993،ص12)

[1] فتحي تريكي ، فلسفة الحياة اليومية، مرجع سابق، ص191

[2] سليمان يعقوب، الذكاء الاصطناعي ،العدد 4، جامعة ودج التقنية، بولندا، ص03

الخلاصة :

نفهم أن الإنسان ظل يقدم اختراعات ودراسات ليحاكي بها العقل البشري ويصل من خلالها لتفسيرات لهذا العالم المليئ بالأسرار والخبايا التي لم تعرف بعد، إن العلماء يسعون لمقاومة الشيخوخة واطالة العمر البشري والتفكير في طفل تحت الطلب أو ربما أطفال مجمدة تستخدم لأغراض عدة ، كلها سوف يلغي خصوصيات الأفراد وفردانيتهم وحتي حريتهم وكرامتهم التي سعت لها الفلسفة الانسانية .

الخاتمة :

لقد وجد الإنسان نفسه اليوم محاطا بمخاطر عددية تهدد مستقبله وكيانه الوجدي في جميع النواحي البيئة الطب وهذا ما يدعوا للقلق والخوف من المستقبل ، فلا يخفي علينا أن التقدم العليم في مجال الطب والتنبوء الوراثي والفحص الجيني ، هي مجالات وطيدة بالحياة الانسانية ، ولذلك تطرح بعد انساني في قضاياه الأخلاقية كالمحافظة على كرامة الانسان واحترامه ، ظف أن جل المواثيق الدولية والقوانين جاءت تقر مجموعة من القيم والضوابط لكي تحمي الإنسان والإنسانية من كل انتهاك تجريبي .

إذا فالبيواتيقا جاءت تبحث عن حلول عملية من خلال انشاء تقارب اتيقي علمي بين ما هو كائن؛ وما ينبغي أن يكون في المستقبل لدى الحقل الإنساني، فالأخلاق والعلم تظل محل طرح وبحث تثقل كاهن الانسان، فمهما بحثت اللجان الاتقية عن القواعد والضوابط اللازمة، إلا أن الفعل الحقيقي لا زال بعيد جدا عن الساحة العلمية، لأن الحياة هي إبرام اتفاق بين العلم والأخلاق ، فيجب على العلم أن يتقيد بالأخلاق ، وأيضا وجب على الأخلاق أن ترافق العلم في جميع تحركاته وتجاربه، لكي نضمن حريات الأفراد، ونحفظ كرامتهم الإنسانية .

معجم المصطلحات :

العربية	الفرنسية	الانجليزية
الاحترام	Le respect	The respect
الاتيقا	L’éthique	Ethics
الاجهاض	L’avortement	Abortion
الآخر	L’autre	The other
الأخلاق	La morale	Morality
الاستنساخ	Le clonage	Cloning
الاعتراف	La reconnaissance	Recognition
الالتزام	L’engagement	The commitment
الالتزام الخلقي	L’engagement	The moral
الأنا	Le moi	The self
الانسان	L’homme	The man
الانسانية	L’humanisme	Humanism
البوايتقيا	La bioéthique	Bioethics
البيولوجيا	La biologie	Biology
الجسد	Le corps	The body
الحرية	La liberté	Freedom
الحق	Le droit	The right

The self	Le soi	الذات
Organ	La greffe d’organes	زراعة الأعضاء
Justice	La justice	العدالة
The moral law	La loi morale	القانون الأخلاقي
Values	Les valeurs	القيم
The Dignity	La dignité	الكرامة
The responsibility	La responsabilité	المسؤولية
The death	La mort	الموت
Euthanasia	L’euthanasie	الموت الرحيم
The identity	L’identité	الهوية
The duty	Le devoir	الواجب
Biotechnology	La biotechnologie	البيوتكنولوجيا
Nano	Nano	النانوا

قائمة المصادر والمراجع :

1/ المصادر

باللغة العربية

1/أحمد عبد الحليم عطية وآخرون، الأخلاق التطبيقية، دفاتر فلسفية، العدد09، جامعة الزقازيق، 2015

2/جاكلين روس، الفكر الاخلاقي المعاصر،ط1، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت،2001

3/خديجة زنيتلي وآخرون، الاخلاقيات التطبيقية (جدل القيم والسياقات الراهنة للعلم)،ط1، منشورات الاختلاف والضفاف،تونس، 2015.

4/ رجاء بن سلامةوآخرون، البيوطيقا، ط1، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، 2010

5/عمر بوفتاس ،البيواتيقا، افريقيا الشرق، المغرب، 2005

6/غير دران، البيواتيقا: الطبيعة المبادئ الرهانات، تر/ جديدي مُحَّد، جداول للنشر والتوزيع بيروت، 2015

7/مُحَّد مفتاح، الاستنساخ، قتل الشفقة، كراء الأرحام ، مركز النشر الجامعي، تونس،2013

باللغة الفرنسية :

1- Marie jo thiel , **Au nom de la dignite de l'etre humain ,bayyard ,2013.**

2- Ghislaine cleret de langavant,preface :edgar morin,**bioèthique méthode et complexité** ,presses de université du Québec,canada,2000.

3- Guy Durand, **introduction generale a la bioethique** , bibliotheque nationale du quebec ,2005 .

المراجع :

1/ آلان بونيه، الذكاء الاصطناعي، تر: على صبري فرغلي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 172، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1993

2/بشير المؤدب، الاتيقا مفارقات وتأويلات، ط1، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، 2013

3/جيرمي بنتان وآخرون، القيم إلى أين ، تر: زهيدة درويش جبور، منشورات اليونسكو، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، بيروت ، 2004

4/ديفيد برزنيك، أخلاقيات العلم، تر: عبد النور عبد المنعم، سلسلة عالم المعرفة، العدد 316، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 2005

5/دينيس بويكان، البيولوجيا تاريخ وفلسفة، تر: لبني الريدي ومها قابيل، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017

6/رأفت عابد، الحرب البيولوجية الانتقائية من خلفها، المعهد المصري للدراسات، مصر ، 2017

7/سليمان يعقوب، الذكاء الاصطناعي ،العدد 4، جامعة ودج التقنية، بولندا

8/سمية بيدوع، فلسفة الجسد، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، تونس،2009

9/عبد العزيزبومسهولي، مبادئ فلسفة التعايش، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2013

10/عبد الله زيغور، أخلاقيات العلم، ط1، أدبيات النهوض (دار المعارف الحكمية)، 2015

11/ ف فولغين، فلسفة الأنوار، تر: هنرييت عبودي، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2008

12/ فتحي تريكي، الفلسفة اليومي، الدار المتوسطية للنشر، بيروت، 2009

13 يي دني ، أصول الأخلاق ، تر: إبراهيم وجدي ، (ب ط)، كلمات عربية للترجمة والنشر ، مصر، (ب س)

معاجم :

1/ مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، (ب ط)، دار قباء الحديثة، القاهرة ،2007ا

2/ستيف توليو وتوماس شماليرغر، قاموس مصطلحات ، الأمم المتحدة ، جنيف، 2003

3/لمعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ،ط4، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004

4-Gilbert Hottois et Jean Noél Missa, nouvelle encyclopédie de/bioethique (médecine, environnement , biotechnologie) , bruxelle de boeck université, 2002

5-Grand dictionnaire de la philosophie ,larousse cnrs editions ,monteral,canada 2013

مجلات

1/جيمس تريفل، لماذا العلم؟ ، تر: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، العدد 372، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 2010

2/حسن اوزال، مقالة(الطب رهان فلسفي)،ط1، دار بترا للنشر والتوزيع، سوريا،2010

أطروحة دكتوراه :

1/مداسي مريم وفاء، مبدأ الكرامة الإنسانية في الأخلاق التطبيقية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة سعيدة ، جوان2017

مواقع الكترونية

(المصدر : الموقع الالكتروني) .http://al3loom.com/?p=23678